

## نمط إدراك الفشل وخواء المعنى لطلاب الجامعة "دراسة سيكومترية – كلينيكية"

د. حسام محمود زكي علي

أستاذ الصحة النفسية المساعد، كلية التربية،  
جامعة المنيا.

dr.hossam3000@yahoo.com

ومما هدفت إليه الدراسة معرفة مستوى نمط إدراك الفشل، وعلاقة ذلك بخواء المعنى، ومعرفة اختلاف ديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالة الأعلى والحالة الأقل في نمط إدراك الفشل من منظور المنهج الكلينيكي، وكذلك الفروق بين الجنسين في نمط إدراك الفشل، لدى عينة من طلاب جامعة المنيا عددهم ١٣٣٠ طالب (٦٦٦ ذكر، ٦٦٤ أنثى)، واستخدم الباحث مقياس نمط إدراك الفشل من إعداد، ومقياس خواء المعنى لسيد محمد ومحمد معوض، وتم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، وتوصلت الدراسة لأن مستوى نمط إدراك الفشل كان متوسطا في النمط السلبي ومنخفضا في النمط الإيجابي، كما كانت العلاقة موجبة دالة إحصائيا بين نمط الإدراك السلبي للفشل وخواء المعنى، بينما كانت العلاقة سالبة دالة إحصائيا بين نمط الإدراك الإيجابي للفشل وخواء المعنى، وكانت هناك فروق دالة إحصائيا في نمط إدراك الفشل لصالح الذكور، كما كان هناك اتفاق بين نتائج الدراسة في الجانبين السيكومتري والكلينيكي، وتم الكشف عن بعض العوامل الكامنة وراء استخدام نمط معين في إدراك الفشل، كما تم التوصل لبعض التوصيات المقترحة في مجال الدراسة.

**الكلمات المفتاحية:** نمط الفشل، خواء المعنى، طلاب الجامعة، دراسة سيكومترية –  
كلينيكية، اختبار التات.

### The Pattern of Perceiving Failure and Meaninglessness to University Students "A Clinical Psychometric Study"

Dr. Hossam Mahmoud Zaki Ali  
Associate professor Mental Health -  
Faculty Education- Minia University.  
dr.hossam3000@yahoo.com

#### Abstract

The study aimed to identify the level of failure perception pattern, its relationship to meaninglessness, and to know the different

personality dynamics and psychological construction of the higher and lower states in the pattern of failure perception from the perspective of the clinical approach, as well as gender differences in the pattern of failure perception, in 1330 students from Minia University, and the researcher used The scale of the pattern of failure perception, and the measure of the meaninglessness of Sayed Muhammad and Muhammad Moawad. The study reached because the level of the pattern of failure perception was medium in the negative pattern and low in the positive pattern, as the relationship was statistically significant between the pattern of perceiving failure and the emptiness of meaning, and there were statistically significant differences in the pattern failure perception in favor of males, as there was agreement between the study results in the psychometric and clinical aspects.

**Key words:** The Pattern of Perceiving Failure, Meaninglessness, University Students, Clinical Psychometric Study, T.A.T. Test

#### مقدمة:

قد يكون منطقياً تعرُّض الفرد في إحدى مراحل حياته لبعض حالات الفشل وعدم تحقيق ما يريده، خاصة لدى طلاب الجامعة وما لديهم من طموحات ومثاليات كثيراً ما تصطدم بالواقع حولهم، إضافة للمرحلة العمرية التي يعيشونها؛ مرحلة المراهقة وبداية الرشد (الشباب)؛ حيث يتعرض الشباب في تلك الفترة والمرحلة العمرية، لكثير من المواقف والتي منها ما هو جديد عليهم مع دخولهم الجامعة وما فيها من إغراءات قد لا يمكنهم التعامل معها بفعالية من أول مرة، الأمر الذي قد يحتم على الواحد منهم إعادة تصور الأحداث التي يمر بها مستفيداً منها ومن أخطائه في تلك المرحلة، ورغم ذلك نجد كثيراً من الطلاب الجامعيين تزداد لديهم الخبرات السلبية بل بعض الأفكار الهدامة والتي تجعلهم ينظرون لمثل تلك الأحداث على أنها شر يجب تجنبه بل استبعاده من حياته.

وفي مقابل تلك النظرة السلبية للفشل من بعض الطلاب نجد أن جون ماكسويل (٢٠١٢، ٢) ذكر أن الجميع يفسلون ويخطئون، ومن الجدير بالذكر أن

كثيرا من الأفراد يعتقدون بعض الاعتقادات الخاطئة عن الفشل، فمثلا يرى بعضهم أنه حدث في موقف معين، أو أنه يمكن تجنبه بالمرّة، إلى غير ذلك من معتقدات خاطئة، رغم أن ذلك الفشل يحمل بين طياته بداية النجاح؛ حيث إن النجاح له مفتاح لا يتمثل في توفر المال أو الأصول العائلية أو الفرصة ...، إنما مفتاح النجاح في إعادة إدراك الفشل وتصوير ما أخطأ فيه الفرد مرة أخرى، فهذا أقوى ما يمكنه التأثير في نجاح الفرد واستفادته مما مرّ به من خبرات.

ومما قد يساعد الفرد في الاستفادة مما مرّ به من خبرات أن يكون لديه هدف واضح يسعى إليه في حياته، خاصة الشباب فهم في مقتبل العمر فيبحثون عن معنى لحياتهم، مما قد يساعدهم في تحقيق أهدافهم بفعالية، فقد ذكر Marcoa & Alonso (2019, 549) أن الشعور بالمعنى يمكن أن يكون واقيا للفرد من أعراض القلق بل يساعده في عملية التوافق الشخصي والحياتي، لذا فهو متغير له صلة مباشرة في علاج الاضطرابات النفسية الشائعة.

إن الطلاب في تلك المرحلة غالبا ما يتعجلون في أعمالهم، كما يفشلون في أداء بعض مهامهم، فكلما أسرعوا في المضي قدماً كلما زادت احتمالية فشلهم، ومن الملاحظ أن حالات الفشل تكون بناءة للغاية عندما يُظهر الفرد على أنها رعاية وينظر لها بإيجابية، وأن جهاز الاستقبال مستعد للتغلب على المشاعر السلبية، حيث إن الفشل هو أساس النجاح، ويجب تعليم الطلاب إزالة الغموض وعدم الخوف من جعل الأهداف أكثر قابلية للتحقيق، ويجب أن نفكر حقاً في الفشل كجزء من عملية السعي نحو النجاح (Rachel 2019).

وللأسف فإن بعض الشباب الجامعي اليوم يعيشون مشكلة تتمثل في عدم قدرتهم على إيجاد المعنى المناسب في حياتهم، مما يشعر ويوقع بعضهم في بعض الاضطرابات والتي منها خواء المعنى، فقد ذكر سيد محمد ومحمد معوض (٢٠٠٥، ٣) أنها تعد مشكلة أكثر حدة وخطورة خاصة للشباب الجامعي، حيث إن فقدان القيمة والهدف لديهم، وإحساسهم

بالفراغ الوجودي وخواء المعنى قد يعرضهم لمعاناة العديد من الاضطرابات المعوقة للصحة النفسية.

لذلك فنجد نمطين يدرك بهما الفرد ما يقابله من فشل، أحدهما سلبي والآخر إيجابي، ومن الملاحظ أن النمط السلبي أكثر انتشارا بين الشباب؛ فقد ذكر جون ماكسويل (٢٠١٢، ١٢) أن أحد أكثر المشكلات المتعلقة بالفشل أن الناس يسرعون في الحكم على مواقف معينة ويعتبرونها فشلا، وبدلا من ذلك عليهم أن يعيدوا النظر للصورة الكلية للموقف ويستفيدوا منه. ويضيف Gorlin & Teachman (2017, 91) أن الطلاب الذين يركزون على أسباب الفشل، يتذكرون الجانب السلبي للفشل (لماذا حدث ذلك؟)، أكثر من هؤلاء الطلاب الذين يركزون على الجانب الإيجابي، من خلال كيف حدث ذلك؟ ليتفادوه مستقبلا ويستفيدوا منه، فيفكرون فيه بعمق. كل ما سبق مهّد الطريق للتفكير في القيام بالدراسة الحالية في الجانبين السيكولوجي والكلينيكي، للوقوف على حقيقة الأمر لدى طلاب الجامعة، ومحاولة الخروج ببعض النقاط التي قد تفيد في مساعدتهم في تنمية أنفسهم ووضع البرامج الإرشادية والعلاجية المناسبة.

#### مشكلة الدراسة:

يمرُّ الفرد في حياته بعثرات وكبوات، وهذا أمر طبيعي لا محال منه، بل قد يعتبر دافعا في كثير من الأحيان للحركة والنشاط، إلا أن الموقف لدى بعض الشباب الجامعي قد يبدو مختلفا؛ حيث إنهم يرون أنفسهم مضغوطين كثيرا، وأنهم أصحاب حظ سيء وأن من سبقهم كان أفضل منهم حظا، لدرجة أن نظرتهم قد تصل للسودوية لما يعترضهم من عقبات، وما يفضلون فيه من أهداف، فقد لاحظ الباحث مثلا على طلاب الفرقة الجامعية الأولى أن أغلبهم يدخلون كليات لم تكن رغبتهم الأولى، بل يطمحون لكليات أخرى، وينظرون لذلك بسلبية، وكذلك الحال لطلاب الفرقة الرابعة فتظهر عليهم بعض المظاهر والتي منها النظرة السلبية للفشل، بل إنهم يربطون بين ما يجدونه من عقبات والمستقبل المهني لهم بصفة عامة، وعدم توافر فرص عمل مناسبة لهم من وجهة نظرهم،

إضافة لذلك فقد تم إعداد استبيان مفتوح للوقوف على بعض أبعاد المشكلة بشكل مبدئي، على النحو المبين في جزء أدوات الدراسة الحالية، من هنا يتضح الجانب الأول من المشكلة في ملاحظتها والإحساس بها من جانب الباحث.

كما تتضح مشكلة الدراسة من جانب آخر في الآثار السلبية التي قد تنتج عن تفشي النمط السلبي لإدراك الفشل، وعدم الوعي به، حيث إن النمط السلبي والخوف من الفشل يرتبط ببعض المشكلات والاضطرابات والتي أشار لبعضها طلال حرب (١٩٩٨، ١١) الاندفاع في دوامة الفشل وارتكاب أعمال النصب والاحتيال أي أن المشكلات تجمع بين الجانب الاجتماعي والأخلاقي في الوقت نفسه إضافة للمشكلات النفسية المترتبة عليه، كما يضيف سيد محمد (٢٠٠١) كالمشكلات النفسية والدراسية والدافعية مثل: قلق الامتحان، والعصابية، وانخفاض تقدير الذات، والتلكؤ الأكاديمي، وانخفاض دافعية الإنجاز، وصعوبات التعلم، ...، كما أن الفشل في الدراسة هو سبب رئيسي لانخفاض مفهوم الذات لدى الطلاب؛ حيث يؤدي الفشل الدراسي إلى الإضرار بصورهم الذاتية وغالباً ما يكرهون أنفسهم، بل إن الضغط النفسي المرتبط بتكرار وإعادة دراسة مقرر ما بعد فشله فيه، سيقلل من تقدير الذات لدى الراسبين (Chohan, 2018, 14).

كما ذكر سيد محمد (٢٠٠١، ٧٦) أن خواء المعنى اضطراب قد يؤدي لتكوين اتجاهات سلبية لدى الشباب تجاه الدراسة والمستقبل، أما (Vanhooren, 2019, 2) فذكر أن خواء المعنى من أكبر التهديدات في عصرنا، خاصة أنها مشكلة قد تكون عرضاً محتملاً للكآبة، فهي مشكلة معقدة، ولقد وجدت متأخراً اهتماماً كبيراً من الباحثين أكثر من الاهتمام بدراسة معنى الحياة، رغم أن معنى الحياة يرتبط بمتغيرات إيجابية، في مقابل أن خواء المعنى يرتبط بمتغيرات سلبية.

إضافة لأن بعض المعلمين يعتقدون أن الفشل يمثل لعنة، يجب تجنبه والعمل على منعه داخل الفصل الدراسي؛ لأنه يضر باحترام الطلاب لذاتهم ودوافعهم نحو التعلم كما تقول بعض الدراسات، ورغم ذلك فلم يتم إثبات أن الفشل الأكاديمي

مسؤول بشكل مباشر عن انخفاض احترام (تقدير) الذات أو الصعوبات التحفيزية في الفصول الدراسية للطلاب . (Boulay 2003, 1-2)

لذا أصبح من الواضح كما ذكر (Stahlschmidt 2003, 196, 196) أن الفشل يلعب دوراً حيوياً في الجوانب الأساسية لحياتنا فهو فعال في تطوير فهمنا وتعبيرنا الرمزي، رغم أن فحص الإخفاقات يمكن أن يكون مؤلماً، إلا أنه يوفر أيضاً الرضا عن العيش بالقرب من الحقيقة والمشاركة في عملية النمو والتطور.

كما يمكن أن يتضح جانب ثالث من مشكلة الدراسة في عدم وجود دراسات سابقة حاولت تناول نمط إدراك الفشل في البيئة العربية، فلم نجد دراسة عربية واحدة فيه، إنما كانت أغلب الدراسات تبحث الخوف من الفشل، ولم تتطرق للنمط الإيجابي لإدراك الفشل، حتى الدراسات الأجنبية فطريقة القياس فيها تختلف عن الدراسة الحالية، رغم أهمية ذلك الموضوع في وقتنا الحالي، كما أن الدراسات التي تناولت الفشل بصفة عامة اختلفت في نتائجها فيما يتصل بالنوع (الجنس)، فنجد مثلاً دراسة سيد محمد (2001) توصلت لفروق في الخوف من الفشل لصالح الإناث، أما دراسة راضي أبو هوش (2012) وكذلك دراسة سيد محمد ومحمد عبدالمنعم، وزينب غريب (2015) فلم تجد فرقا بين الجنسين في الخوف من الفشل.

كما يتضح الجانب الرابع من المشكلة في المرحلة العمرية (النمائية) لعينة الدراسة؛ فطلاب الجامعة من المراهقين وعلى أعتاب الرشد، ولا يحضى علينا ما يعانيه المراهق من بعض الصراعات النفسية والتي قد تبين معاناته مما يمرُّ به من خبرات ومواقف قد تحمل بين طياتها الفشل، وتحتّم عليه أن يعيد تصورها ليستفيد منها، ويُفعل النمط الإيجابي من الإدراك، خاصة مع ما يبديه كثير من الشباب من قلق مستقبلي يتعلق بالعمل واختيار شريك حياته وإقامة علاقات اجتماعية إيجابية. وبناءً على ما سبق فإن مشكلة الدراسة تثير مجموعة من الأسئلة كما يلي:

أ - ما مستوى نمط إدراك الفشل لدى عينة الدراسة؟

ب - هل يختلف نمط إدراك الفشل باختلاف النوع (ذكر-أنثى) لدى عينة الدراسة؟

- ج - ما طبيعة العلاقة بين نمط إدراك الفشل وخواء المعنى لدى عينة الدراسة؟  
د - هل تختلف ديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالة الأعلى والحالة الأقل في نمط إدراك الفشل من منظور المنهج الكلينيكي باستخدام اختبار تفهم الموضوع .T.A.T.

### أهمية الدراسة :

يمكن أن تتضح أهمية الدراسة الحالية من خلال ما يلي:

- أ - أهمية الموضوع ومعايشتنا له، فهو يجمع بين الجانب السيكومتري والكلينيكي.  
ب - أهمية العينة فهم من الشباب الجامعي؛ وهم عصب المجتمع ومستقبله.  
ج - إثراء الجانب المعرفي من خلال تقديم المزيد من المعلومات حول نمطي إدراك الفشل؛ حيث إنه من الملاحظ قلة الدراسات التي تناولته.  
د - زيادة وعي التربويين بتلك المشكلة وتشجيعهم على مواجهته من خلال الطرُق المناسبة.  
هـ - أهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه النمط الإيجابي من إدراك الفشل في تحقيق التوافق النفسي للطلاب، ومن ثم انعكاس ذلك على أدائه في الجامعة وتعامله مع أسرته والمجتمع ككله.  
و - قد تساعد الدراسة الحالية الطالب في التواصل الجيد على المستوى الدراسي والشخصي والاجتماعي، مما قد يؤثر في أدائهم - فيما بعد - وإقبالهم على التواصل الإيجابي مع الحياة.  
ز - إعداد أداة والاستفادة منها لقياس نمط إدراك الفشل في الدراسة الحالية.  
ح - في ضوء النتائج يمكن وضع برامج إرشادية لتنمية النمط الإيجابي في إدراك الفشل لتحسين مستوى صحتهم النفسية وزيادة درجة توافقهم، إضافة للبرامج العلاجية التي قد تحد من النمط السلبي في إدراك الفشل.

**أهداف الدراسة :**

هدفت الدراسة الحالية لتعرف ما يلي:

- أ. مستوى نمط إدراك الفشل لدى عينة الدراسة.
- ب. اختلاف نمط إدراك الفشل باختلاف النوع (ذكر-أنثى) لدى عينة الدراسة.
- ج. طبيعة العلاقة بين نمط إدراك الفشل وخواء المعنى لدى عينة الدراسة.
- د. اختلاف ديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالة الأعلى والحالة الأقل في نمط إدراك الفشل من منظور المنهج الكلينيكي باستخدام اختبار تفهم الموضوع T.A.T.

**مصطلحات الدراسة :**

- أ- نمط إدراك الفشل The Pattern of Perceiving Failure : هو طريقة إدراك وتصور الطالب للموقف الذي فشل فيه من قبل، فإما أن تكون سلبية، فتستمر النظرة التشاؤمية لموقف الفشل (النمط السلبي)، أو تكون إيجابية بنأءة، وحينئذ تكون نظرة جديدة تساعد في تخطي ذلك الفشل، بل يبني عليه ليحقق المزيد من الأهداف والخبرات الإيجابية (النمط الإيجابي). ويقاس إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص في المقياس المعد لذلك في الدراسة الحالية.
- ب- خواء المعنى Meaninglessness: هو حالة يشعر فيها الفرد أن حياته نوع من الفراغ الناشئ والمرتبط بإحساسه بافتقاد الهدف الذي يعيش ويكافح من أجله، وشعوره المتنامي بعدم القيمة والأهمية، ومعاناته من الشعور باللامبالاة اليائسة (سيد محمد ومحمد معوض، ٢٠٠٥، ٣).

**الإطار النظري****أ- نمط إدراك الفشل :**

إن أصل كلمة الفشل تعني القصور أو التقصير، وأن هذا الشيء موضع الفشل مفقود لدى الفرد، وفي الفرنسية Faillir يعني أنه يريد بينما جذر اللاتينية يشير "المريز" نحو الخداع والتوقعات المحبطة، وغالبا يكون الفشل البشري المشترك الذي يحدث عن غير



قصد عندما تعيش الحياة، هذا النوع من الفشل يتناقض مع نبل الفشل والذي يتضح جليا في النموذج الياباني (Stahlschmidt, 2003, 3)، ولقد جاء في المعجم الوسيط (٢٠٠٤) فَشِيلَ فَشَالًا أَي تَرَاحَى وَجَبُنَ، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ " وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ " (سورة الأنفال آية ٤٦)، ويقال فَشِيلَ عَنِ الْأَمْرِ أَي هَمَّ بِهِ ثُمَّ نَكَلَ عَنْهُ، وَفَشِيلَ فِي عَمَلِهِ: أَخْفَقَ. والفشل في كثير من الأحيان تجربة لا مفر منها في حياة الفرد، وللاستفادة منه يجب تعليم الطالب استراتيجية حل المشكلات غير المحددة، من خلال تعليمه كيفية التعامل مع عدم اليقين والتعالي من الفشل الجزئي في السعي إلى حل؛ حيث إن التفكير في حالات الفشل قد يكون جانبا تربويًا مهما، تظهر له بعض الفوائد ضمن التصميم التعليمي لنظام التعليم العام (Tawfik, Rong & Choi (2015, 975-976).

ولقد ذكر طلال حرب (١٩٩٨) أن الفشل هزيمة مرة تتربص بالفرد في كافة مجالات الحياة: العاطفية والاجتماعية والمهنية والفكرية، فيسقط في هوة لا ترحم، ورغم ذلك فيحاول الفرد تفهم أو تعليل فشله، فيرجع هذا الفشل لعوامل خارجية كالظروف المهنية أو الاجتماعية أو السياسية، أو إلى نقص في المؤهلات أو عدم مرونة العوائق والمعطيات، والواقع أن الفشل حالة تختلف باختلاف الأفراد فمنهم من يمر به فيصبح أكثر قوة، ومنهم من يتعرض له فيحطم الفشل حياته.

لذا فللفشل أهمية في حياة الفرد، وذلك يتوقف على عملية الإدراك لذلك الفشل من جانب الفرد، فقد ذكر (Stahlschmidt (2003, 4-5 أن الشقوق العميقة التي تنشأ في نظامنا النفسي من خلال الفشل العميق ورفض محاولات الإصلاح، تلك الإخفاقات تفتح الباب للنمو السوي والتحول الإيجابي، بل إن مسألة الفشل في سياقها ترتبط بالإهمال الاجتماعي والنفسي والرفض الذي يجده الفرد، مما يجعل عملية الفشل في حد ذاته، وكذلك محاولات الفهم والتغلب عليه، أمرا ضروريا لتطوير حياته، فيحاول الفرد استعادة الشعور بالكرامة وإطلاق إمكاناته كقوة تحويلية، ليصبح الفشل مفيداً للنمو النفسي، وعليه أن يواجه عملية الفشل ويعيد إدراكه بصورة إيجابية. حيث إن الفشل ليس

هزيمة بل هو خطوة أساسية على طريق النجاح والسعادة، وبعد نفاذ موارد الفرد دون نجاح، يجب على المرء أن يعترف بالفشل ويبدأ العملية مرة أخرى، كما أن الفشل جزء أساسي من دورة الاختيار وشرط أساسي للمرح (Linda, 2019).

ويذكر جون ماكسويل (٢٠١٢، ١٣) بعض الأخطاء في تصور الأفراد عن الفشل:

- أن الفشل حدث يمكن تجنبه، وهو ليس كذلك.
- أن الفشل يمكن الحكم عليه بموضوعية، وهو ليس كذلك.
- أن الفشل عدو، وهو ليس كذلك.
- الفشل لا رجعة فيه، وهو ليس كذلك.
- أن الفشل وصمة عار، وهو ليس كذلك.
- أن الفشل أمر نهائي، وهو ليس كذلك.

لذا فهناك اعتقاد متأصل أن الفشل شيء محرج مخجل، ولذلك لا بد من إعادة تعريف الفشل من أجل محاولة إبعاده عن مشاعر الذنب والخجل، بل يمكن التحول نحو طريقة جديدة لتطور الأفراد خلال الحياة، من خلال إعادة إدراكهم وتصورهم لمواقف الفشل في حياتهم، فكلما فقد الفشل شحنته السلبية في نفسية الفرد، أصبحت حياته أكثر إيجابية، لذا فإن ردود الفرد على المحفزات البيئية تتحكم فيها بالفعل تصورات، رغم أنه ليست كل تصورات دقيقة بصورة كبيرة؛ فليس كل الشباب خطيرة، وكذلك أحيانا تكون تصورات الفرد غير دقيقة خاصة فيما يتعلق بمواقف الفشل التي مرت به. (Maneates, 2014, 2. 9)

إن بعض الطلاب يفهمون أن النجاح يعني فقط حدث ما واختبار أو يصبح رئيس منظمة طلابية، لكن هذا يعطي الطلاب ويزودهم برؤية محدودة للتعلم من مواقف الحياة، ويقدم لهم عدم كفاية القدرة على التعامل مع التحديات والتي سوف يقابلونها في حياتهم العملية فيما بعد، كما أن النجاح ليس جائزة أو شهادة يحصل عليها الفرد، لذلك يجب تعريف النجاح بأنه شيء أعمق بكثير من ذلك، إنه القدرة على المثابرة في خضم التحدي، أي قدرة الفرد على اتخاذ خطوة جديدة بغض النظر عن الظروف، لذا يجب على ممارسي التعليم تدعيم القدرة وتشجيع المثابرة لديهم، من

خلال سماح المعلمين لطلابهم بالفشل ودعمهم أثناء تقدمهم نحو تحقيق مكاسب أكبر في التعلم من هذا الفشل، حيث إن الفشل جزء من عملية التعلم Andrews (19-18, 2017).

لذلك فيجب أن يغير الفرد إدراكه وتصوره للموقف الذي فشل فيه، بحيث ينظر للجانب الإيجابي فيه، ويحاول الاستفادة منه وذلك حسب النمط الذي ندرك به الفشل، خاصة أنه وكما ذكر (Maneates, 2014, 13) أنه يمكننا من خلال إعادة إدراكنا أن نتعلم من الفشل، فهناك دراسات علمية أظهرت مؤخراً أننا قد نتعلم المزيد من النجاح أكثر من خبرات الفشل. كما أن معوقات الحياة وضغوطها ليست صعبة لدرجة أننا من المحتمل أن نواجه فشلاً شديداً أو متكرراً، ففي معظم الأوقات نحاول ترتيب الأشياء بحيث لا يتم دفعنا إلى أقصى الحدود أو الهبوط، لا الضغط الزائد، نسعى لمستوى الجهد المناسب والذي يمثل مجرد صعوبة يمكن التحكم فيها، ويجب علينا تحليل الخسارة للتعلم منها وتحديد كيفية وقوع الخسارة، فإذا كانت الخسارة أو الفشل تحت سيطرتنا بسبب نقص الاستعداد أو التدريب، فيمكننا القيام بأشياء لتحسين فرصنا في النجاح في المرة القادمة (Benjamin, 2019).

لذلك فتتعدد طرق مواجهة الفشل كما ذكر جون ماكسويل (٢٠١٢، ٤٨-٥٦) أن طرق مواجهة الفشل لدى الفرد تأخذ عدة طرق، منها: الغضب؛ حيث يغضب الفرد عقب فشله في عمل ما، بل إن الغضب من الطرق السريعة للفشل، فيعبر الفرد عن فشله وينفس غضبه هذا نحو نفسه أو المحيطين به، ومن الطرق أيضاً التستر؛ حيث يتستر الفرد على فشله ويحاول إخفاءه، والتبرير والدعم؛ حيث يدعم الفرد فكرته الخاطئة عن الفشل فيبرر موقفه ولا يحاول التعلم منه، ويستسلم؛ حيث إن ٩٠٪ من الفاشلين لم يهزموا بالفعل، ولكنهم استسلموا سريعاً وببساطة. كما أن الوسيلة الوحيدة للخروج من الفشل ورؤية المناطق الإيجابية والنجاح فيما يمر به الفرد من مواقف تتمثل في تحمل الفرد المسؤولية كاملة عن نفسه وعن أخطائه، وذلك يتطلب

شخصية قوية تنتصر على نفسها في تحمل المسؤولية، وإذا كان من السهل أن يتفادى الفرد تحمل المسؤولية فمن الصعب تفادي عواقب مسؤولياته.

هذا ويمكن التغلب على النظرة السلبية للفشل وفقاً لما ذكره Gorlin & Teachman (2017, 90, 92) من أهمية التحول من التركيز على السبب (على سبيل المثال، "لماذا يحدث هذا دائماً لي؟") لمعالجة أكثر تركيزاً (على سبيل المثال، "كيف فعلت هذا الموقف؟")، وأن التدخل الفعال بعد الفشل يجب أن يساعد الطلاب على الانفصال عن الهدف الذي فشلوا فيه، أو استعادة التقدم المحرز بشأن هدف قابل للتحقيق حالياً، لذا فقد تكون الاستراتيجية البديلة إذن محاولة إعادة صياغة الهدف الذي يتم السعي لتحقيقه.

ولأهمية الدور التربوي للفشل فقد ذكر Tawfik, Rong & Choi (2015, 977) أن هناك مجموعة من النظريات التي تناولت الفشل على اختلاف المصطلحات المعبرة عنه في مجال التعليم، مثل الاضطرابات (Piaget, 1977)، والعوائق (VanLehn, 1988)، والفشل (Kapur, 2012)، والانحرافات النصية (Schank, 1999)، ومن الملاحظ أن هذا الاختلاف يجعل من الصعب فهم كيف قد يكون الفشل قابلاً للتطبيق في مجال التعليم.

لذلك فقد اهتمت أغلب النظريات بموضوع الفشل وكيفية التغلب عليه، فنجد أن الفشل وفقاً لرؤية فرويد يتمركز في اللاوعي، الذي هو الواقع النفسي الحقيقي: إنه بطبيعته الأعمق ليس معروفاً لنا بقدر ما هو واقع العالم الخارجي، ويتم تقديمه بشكل غير كامل من خلال بيانات الوعي كما هو الحال في العالم الخارجي من خلال التواصل بين الأعضاء الحسية، فقد رأى فرويد أن عملية الفشل وخيبة الأمل والخسائر كأساس ضروري للنمو ليس فقط للفرد ولكن أيضاً للثقافة ككل، وتصور اللاوعي ووضع الفشل البشري في سياق جديد من تخيل وفهم العالم، وأن ديناميات التعامل مع خيبات الأمل والهجمات على الذات والهوية تكشف عن بعض القضايا الأساسية اللازمة

للمضي قدما في عملية إنسانية دون إخفاقات أساسية ومحاولاتنا للعمل من خلال هذه الإخفاقات (Stahlschmidt, 2003, 16, 21).

لذلك فالفضل شرط مسبق للتواصل مع غير المألوف أو المجهول، لذا فإن تجربة الفضل شرط مسبق ضروري للنمو، يمكن أن تساعد إعادة تخيل وإدراك الفضل في إنشاء العملية الإيجابية كتطور نحو "مساحة صديقة للفضل" يمكن أن يستخدم فيها الفضل قوة تحول وإنسانية، لذا فيجب إعادة إدراك الفضل بصورة إيجابية، فمن الملاحظ تركيز النظم الدينية والروحية وبيان أهمية كبرى على قبول أوجه القصور والإخفاقات البشرية وضرورة السعي الروحي والمساعدة والتوجيه، والحياة المتوافقة هي من خلال قبول واستخدام الإخفاقات وخيبات الأمل، من خلال قبول الفضل، ويمكن القيام بمحاولات إعادة تصور تلك الإخفاقات باعتبارها لبنات بناء ضرورية لأنفسنا (Stahlschmidt, 2003 14, 18).

كما يمكن اعتبار الفضل تجربة ذاتية وليس حقيقة؛ حيث إن الفضل مسألة رأي فقط تتعلق بكيف يجب أن يكون الفعل المعين قد اكتمل، ولقد أظهرت الدراسات الفسيولوجية للمخ والقلب أن هناك علاقة بين التصورات السلبية للفضل مع النتائج المتناقصة ودعم إمكانات الفضل، عند عرضها بشكل إيجابي، لتصبح عملية تحويلية؛ حيث إن الحالات العاطفية للدماغ تنعكس في إيقاع القلب، وكلاهما يتأثر بحالات النجاح أو الفضل التي يمر بها الفرد، بل إن ذلك يعتمد بدرجة ما على ما يعرف بالذكاء الوجداني؛ فالنجاح في الحياة يعتمد على قدرتنا على إدارة عواطفنا أكثر من قدرتنا الفكرية، وأن عدم النجاح يرجع في أغلب الأحيان إلى سوء إدارة العواطف. (Maneates, 2014, 15- 19)

لذلك فالفضل في ذاته ليس سلبيا دائما، بل إن ذلك يتوقف على نظرة الفرد له، وخاصة أننا لدينا في شرعنا الحكيم قضية الابتلاء الذي يتعرض له الفرد؛ فيمكن أن يكون ذلك الابتلاء أو الفضل تمحيصا ومنحة له، كما يمكن أن يكون محنة تعصف به، وذلك كله حسب إدراك الفرد له وتصرفه تجاهه، لذا وجب على القائمين على العملية التربوية أن ينقلوا الجانب الإيجابي في ذلك للمتعلمين؛ فقد ذكر (Riley 2019, 253) أنه يجب

على المعلمين التأكيد على أن تجارب الفشل قد تم تيسيرها بشكل منتج بحيث يتم تقليل الآثار السلبية أو النفسية أو الجسدية للفشل إلى الحد الأدنى أثناء الاستفادة من الفشل، مثل زيادة التعلم على المدى الطويل .

#### ب- خواء المعنى :

لغة جاء في مجمع اللغة العربية (٢٠٠٤) أن الخَوَاءُ من الأرض بَرَاخُهَا، والخَوَاءُ الفراغُ بين الأرض والسماء، والخَوَاءُ الفراغُ بين الشيئين، والجمع أَخْوِيَةٌ، واصطلاحاً فإن خواء المعنى حالة ذاتية من السأم واللامبالاة والفراغ الذي يشعر الفرد فيه بالتشاؤم، والشك في الدوافع البشرية، وتساؤله عن قيمة أغلب أنشطة الحياة حوله، فلا يشعر بقيمته أو أهميته في الحياة، كما تتميز هذه الحالة بعدم القدرة على الاعتقاد في قيمة أي من الأشياء التي يشترك فيها الفرد أو يستطيع تخيل عمله (Frankl, 1992).

وحيثما يفشل الفرد في إيجاد المعنى والهدف في حياته والتأكيد عليهما، فإنه يعاني مما أسماه Frankl بالفراغ الوجودي، Existential Vacuum وهو اضطراب يعكس خبرة الإحساس بخواء المعنى Meaninglessness في حياة الفرد، والذي يُعرّف بأنه مجموعة من المشاعر، مثل: مشاعر الملل، والتطابق الأعمى مع الاتجاهات الاجتماعية المهيمنة، وإذا استمر الفراغ الوجودي لفترة زمنية ما، فإنه سيؤدي إلى الإحباط الوجودي، ثم ينتج عنه عصاب جديد يسمى بالعصاب المعنوي الوجودي Noogenic Neurosis وهو يتصف بغياب المعنى، وإلى جانب العصاب المعنوي والفراغ الوجودي وصف Frankl نوعاً آخر من الاضطرابات وثيق الصلة بهما، وهو العصاب التراكمي أو التجميعي Collective Neurosis ولذي ينشأ بسبب الظروف المعيشية أو الحياتية الحديثة (Das, 1998, 202).

ويعتبر خواء المعنى عرضاً من أعراض الفراغ الوجودي، كما يعتبر خواء المعنى حالة مؤقتة يعانيها الفرد في أوقات معينة نتيجة مروره بأزمة ما، وفقدانه المعنى، بل إن مشكلة الفراغ الوجودي أكثر انتشاراً في عصرنا الحالي (طلعت غبريال ومحمد عيد وسيد عبید، ٢٠١٧، ٤٩٠)، لذا فهو مفهوم معقد نسبياً حيث إنه يرتبط بمعنى الحياة، وله أوجه متعددة،

فقد وصف فرانكل البحث عن المعنى بالقوة التحفيزية الأساسية في العيش البشري ولاحظ العديد من الفوائد لهذا السعي، مثل السعادة والقدرة على التعامل مع المعاناة (Lau, Feher, Wilson, Babcock & Saklofske, 2018, 6). لذلك فالمعنى المنخفض في الحياة " خواء المعنى" عبارة عن حالة سلبية في الجانب المعرفي والتحفيزي المرتبطة باليأس، مع تصور الفرد عدم وجود السيطرة على حياته، وعدم وجود أهداف الحياة، بل عن حياته موجهة بقوة خارجية لا يمكنه السيطرة عليها (Marcoa & Alonso (2019, 548).

إن خواء المعنى من العوامل التي تحد من حرية الفرد، حيث إن كثيرا من الناس يشعرون في بعض الأحيان أن الحياة سخيصة أو لا معنى لها، وهذه المشاعر تختلف من شخص لآخر في القوة والمدة والتردد، بل إن سارتر يطلق أحيانا على خواء المعنى مصطلح السخافة Absurdity (Landau, 2012, 1, 7). كما يعتبر خواء المعنى من مظاهر الأزمة الوجودية والتي ترتبط بالانتحار لدى الفرد؛ حيث تترافق المشاكل الوجودية مع حياة الفرد منذ مرحلة المراهقة وحتى نهاية رحلة الحياة، وغالبا ما تؤدي أربعة تناقضات أساسية إلى تعارض وجودي لديه أبرزها وجود الحاجة إلى معنى في الحياة وتصور العالم حيث إن المشكلة الأساسية هي مشكلة البحث عن هدف الحياة، سيؤدي غياب الغرض من الحياة إلى إحباط وجودي أو فراغ وجودي، وغالبا ما يؤدي الفراغ الوجودي إلى تزايد النبضات العدوانية والتركيز على المتعة والترفيه (Senkevich, 2016).

وفي مقابل هذا فإن وجود المعنى في حياة الفرد يرتبط بعدد كبير من الصفات المرغوبة كالرفاهية وطول العمر والتأثير الإيجابي، بينما خواء المعنى يرتبط بالضيق النفسي والصراع والتردد والاكنتاب (Lau et, al. (2018)، كما أن معنى الحياة يتكون من ثلاثة جوانب رئيسية هي: الفهم ويشير لما يجده الفرد من شعور بالتماسك والتفاهم مع الحياة حولهم، والهدف أو الغرض وهو درجة شعور الفرد بهدف الحياة وأنها موجهة ومحفزة لوجود أهداف قيمة، والوجودية أي درجة شعور الفرد بوجوده

الشخصي وتأثيره فيمن حوله وأن له أهمية وقيمة في العالم ( Marcoa & Alonso, 2019, 548).

ولخواء المعنى مجموعة من الأعراض ذكر منها محمد أبو النور وسيد محمد (٢٠٠٦، ٥) فقدان الهدف في الحياة وفقدان القيمة والفراغ الوجودي واللامبالاة، كما أضاف مصطفى الحديبي (٢٠١٥) الافتقار للهدف من الحياة والافتقار للإدراك الإيجابي لنوعية الحياة والافتقار للدفاعية في البحث عن المعنى، أما سناء الجمعان وحسين الخيكاني (٢٠١٨، ٢٨) فذكر منها: فقدان الأهمية، والفراغ والسأم واللامبالاة. وتعتبر رؤية ونظرية فرانكل من أبرز النظريات التي تناولت مفهوم المعنى بل اعتبرته أساسا تقوم عليه، حيث وضع فرانكل مبدأ إرادة المعنى؛ وهو مبدأ يناقض خواء المعنى؛ حيث من خلال إرادة المعنى يسعى الفرد بفعالية لإدراك قيمة الحياة لتكون جديرة أن تعاش، ويمكنه تحمل معاناته فيها، وقدرته على إقامة الحوار الداخلي وتجاوز الذات للحوار الخارجي والوصول للآخرين بفعالية (2019, 27) Boileau .

وللتغلب على مشكلة خواء المعنى يجب على الفرد أن يكون لديه إرادة قوية للبحث عن المعنى، وإدراكه في الحياة، فيشعر بقيمته وتأثيره فيمن حوله، وذلك يتأتى من وجود هدف واضح له في الحياة، مع إدراكه للجانب الروحي فيها، خاصة لدينا ونحن في مصر أصحاب ديانة سماوية، فيمكن للفرد أن يجد تفسيراً واضحاً لما يمرُّ به الفرد في الدين، كما يمكن للفرد أن يعيد نظرتَه في الحياة حوله، فيعي المعنى الصحيح لحياته، ويدرك الفشل الذي مرَّ به مرة أخرى بصورة إيجابية.

### ج- نمط إدراك الفشل وخواء المعنى:

إن الصراع والفشل ليسا من التجارب التي يجب تجنبها في الفصل المدرسي، بل إنها تجارب قد تعزز المرونة وتؤدي إلى حصول الطلاب على ردود فعل أكثر عاطفية وإيجابية إلى النجاحات المستقبلية، بل إن عزو الطلاب للنجاح والفشل عملية داخلية أي أنها تركز على مقدار الجهد الذي يبذله الطلاب، ومن الملاحظ فيما يتعلق بتجربة الفشل، أنه قد يشعر بعض الطلاب بخيبة أمل وخجل، بينما قد يشعر بعضهم



الأخر بالذنب أو الإحباط، مما يجعل هذه المشاعر المختلفة تؤدي لسلوكيات مختلفة تماماً؛ فقد يستسلم الطالب المحبط للفشل ولا يحاول الاستفادة منه (النمط السلبي)، بينما قد يضاعف الطالب المذنب أو المحبط جهوده لتحسين أدائه مستقبلاً (النمط الإيجابي) (Boulay, 2003, 47).

لذلك فيمكن اعتبار الفشل أحد المكونات الأساسية التي لا يمكن تجنبها في الحياة، فهو أمر حتمي خاصة مع تطور السياق الاجتماعي والسياسي والاقتصادي حيث إنه يزيد فرصة العدمية (أحد أبعاد الخواء) في الحياة وتدهور الحياة البشرية لتكون لا قيمة لها، فقد أدى النمو في التعقيد والتوتر والغموض في عالم سريع الحركة وامتسع باستمرار إلى زيادة الطلب والضغط على الفرد الذي يواجه إدارة هذا مصفوفة علائقية (Stahlschmidt, 2003, 10, 14, 17). لذلك فإن لإدراك الفشل نمطين، أحدهما إيجابي يتميز صاحبه ببعض الصفات الإيجابية، والأخر سلبي يتصف صاحبه بصفات سلبية تؤثر في حياته وفي علاقاته وفي هدفه من الحياة، خاصة للشباب الجامعي حيث يعاني كثير منهم من الاغتراب عامة وما يصاحبه من مشاعر انفصال وقلق وعجز وعدم القدرة وتشاؤم ولا معنى (عبدالحميد الشاذلي، ٢٠٠٨، ١٧ - ١٨) وهذه كلها نقاط سلبية تجمع بين النمط السلبي لإدراك الفشل وخواء المعنى.

وقد أشار Frankl (1992, 115) إلى يسمّى القلق التوقعي Anticipatory Anxiety وهو نوع من القلق يصيب الفرد عندما يشعر بخواء المعنى في حياته، كالتالي الذي يتوقع أداءً سيئاً في الاختبارات، وبالفعل سيؤدي بصورة سيئة فيه. لذلك فخواء المعنى يعتبر مقدمة لبعض الاضطرابات التي قد تتعلق بباقي مشاعر الاغتراب النفسي كما ذكر عبدالحميد الشاذلي (٢٠٠٨، ١٩) مثل ضعف الشعور بالانتماء والأناملية واللامبالاة وعدم المشاركة المجتمعية والتشويؤ. لذا فإن فقدان الشعور بالمعنى في حياة الفرد يجعله أكثر سلبية، مما يحتم علينا بيان ودراسة ذلك.

وكما ذكر جون ماكسويل (٢٠١٢، ٥٧) خمس خطوات نحو جعل الفشل بناءً:

- اعرف أن هناك فرقا واضحا بين العاديين وأصحاب الإنجازات فمع من تريد أن تكون.
- تعلم تعريفا جديدا للفشل.
- تخلص من كلمة " أنت " في الفشل.
- اقدم وافعل شيئا إيجابيا وقلل من خوفك.
- غير استجابتك للفشل وتحمل المسؤولية.

وهذه الخطوات السابقة ترتبط بوجود هدف ومعنى للحياة لدى الفرد وتغلبه على خواء المعنى، مما قد يساعده في إعادة إدراكه للفشل بصورة إيجابية، لذا فإن نمط إدراك الفشل يعتبر من العوامل المهمة في تحديد معنى الحياة للفرد، فقد يساعد في تكوين الشخصية السوية وتغلبها على الاضطرابات النفسية وتمتعها بالتوافق والصحة النفسية، لاسيما في ظل ما قد يجده كثير من شباب اليوم من إحباطات ومشكلات سواء داخل الدراسة أو خارجها، ويأتي دور نمط الفشل في مساعدة الفرد على التغلب على مثل تلك العقبات وإعادة النظر إليها بصورة إيجابية أو سلبية حسب النمط الشائع لدى الفرد.

### دراسات سابقة:

تم تقسيمها إلى محورين، كما يلي:

#### أ- دراسات سابقة ذات صلة بنمط إدراك الفشل:

١. دراسة (Boulay 2003) ومما هدفت إليه دراسة كيفية تأثير تجربة الفشل على تصورات الطلاب للنجاح في المستقبل، وافترضت أن الفشل قد يرتبط بمشاعر خيبة الأمل المؤقتة، على عينة ١٦٥ من طلاب المدارس الكاثوليكية بالصف الخامس في Boston، ومما توصلت إليه أن الطلاب يكونون أكثر رضاً عن النجاحات التي تحققت في الفصول الدراسية والتي حصلوا عليها بعد بعض النضال (المقاومة) الأولى والفشل، وهذه المشاعر ارتبطت برفع تقدير الذات الأكاديمي والفعالية الذاتية، وأن النجاحات التي لم تسبقها الصعوبة ستكون أقل عرضة لإثارة مثل هذه

المشاعر، وأن له تأثيرات إيجابية على كيفية تقييم الطلاب لنجاحاتهم المستقبلية.

٢. دراسة (Stahlschmidt 2003) ومما هدفت إليه دراسة إعادة تصور الفشل من الجانب النظري ودور العلاج النفسي في تدعيم الجانب الإيجابي من الفشل، حيث يتم إعادة تقييم الفشل وإعادة وضعه كواحدة من العمليات الأساسية في وجود الإنسان، وأن الافتراضات والتوقعات الكامنة يمكن أن تصبح مرئية وعملية في صنع المعنى وفي البناء المشترك للعالم وتصبح شفافة وإيجابية من خلال تصور العلاج النفسي كبديل صديق للفشل، ويصبح النموذج التعويضي مركزياً، ويمكن استخدام الإمكانية التحويلية للفشل لتحقيق النمو النفسي العميق.

٣. دراسة (Stoeber & Janssen 2011) ومما هدفت إليه استكشاف استراتيجيات التوافق التي يستخدمها الأفراد عند التعامل مع الفشل، على عينة من ١٤٩ طالب بالمرحلة الجامعية بأرمينيا، ومما استخدمت من أدوات أربعة عناصر ظهر صدقها في دراسات سابقة في التعامل مع الفشل (Stoeber, 2008)، ومما توصلت إليه انتشار الاستراتيجيات السلبية والأكثر توتراً كاللوم الذاتي وقت الفشل، رغم أن استخدم إعادة الصياغة الإيجابية للتعامل مع الفشل، يجعل الفرد أكثر شعوراً بالرضا في نهاية الأمر.

٤. دراسة (Maneates 2014) ومما هدفت إليه الاستكشاف الإيجابي النظري للمعتقدات السلبية المتعلقة بالفشل، ودراسة أحداث الحياة المحددة وعلاقتها بالنمو النفسي، وإعادة التصورات الخاصة بالفشل للاعتقاد الإيجابي، واستخدام الفشل كوسيلة للتحويل النفسي والتطوير الناجح لإمكانيات الفرد، ومحاولة الفهم النفسي العميق لقضية الفشل والاحتمالات العلاجية المرتبطة به، ومما توصلت إليه أن إعادة إدراك الفشل يمكن أن يكون أداة علاجية.

٥. دراسة (Gorlin & Teachman 2017) ومما هدفت إليه اختبار استراتيجية إدراكية جديدة تحفز المشاركين على معالجة وإعادة الانخراط في

السعي لتحقيق الأهداف بعد الفشل على عينة ٢٦٣ من الطلاب الجامعيين، ومما استخدمت مقياس نمط الاستجابة (RRS; Nolen-Hoeksema & Morrow, 1991) و (SSSQ; See Helton & Naswall, 2015)، ومما توصلت إليه نجاح استراتيجية المعالجة الجديدة والتي تركز على الأهداف لاستعادة السعي لتحقيق الأهداف والتكيف مع التوجهات والنتائج السلبية المرتبطة بها بعد الفشل الأكاديمي، وتعزيز مرونة الفشل.

٦. دراسة (Riley 2019) ومما هدفت إليه دراسة معتقدات النجاح والفشل للمعلمين، واستكشاف العوامل المختلفة في التأثير على هذه المعتقدات، وأهم الطرق التي تتبعها هذه المعتقدات في الممارسات التربوية، على عينة ٢٥٣ من المعلمين تزيد أعمارهم عن ١٨ عاماً، ومن أدواتها استبيان عبر الانترنت للباحث، ومما توصلت إليه: بالنسبة لمعتقدات الفشل، فعبر المعلمون عن اتفاقهم بشكل أكبر مع عبارة "التعلم الأولي الفعال أو المليء بالتحديات يعزز التعلم على المدى الطويل".

### ب- دراسات سابقة ذات صلة بخواء المعنى؛

١. دراسة محمد أبو النور وسيد محمد (٢٠٠٦) ومما هدفت إليه تعرف الفرق بين الذكور والإناث في تحمل الإحباط، وطبيعة العلاقة بين تحمل الإحباط وخواء المعنى، وتعرف بعض العوامل الكامنة وراء زيادة المقدرة على تحمل الإحباط من خلال الجانب الكلينيكي على عينة ٣٧٠ من الطلاب (٢٠٦ من الذكور، ١٦٤ من الإناث) من كلية التربية بالمنيا، من أدواتها مقياس خواء المعنى للباحثين، ومما أسفرت عنه نتائج الدراسة: وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات الذكور والإناث في تحمل الإحباط لصالح الذكور، ووجدت علاقة ارتباطية سالبة دالة بين تحمل الإحباط وخواء المعنى، كما تم الكشف عن بعض العوامل الكامنة وراء زيادة المقدرة على تحمل الإحباط مثل: الأساليب السوية في التربية والتمتع بقدر مناسب من الطموحات ووجود هدف في الحياة والإحساس بمعنى الحياة وتحمل الفشل.

٢. دراسة Lewis, Coursol, Bremer & Komarenko (2015) ومما هدفت إليه دراسة العلاقة بين عدم الراحة في الاستشارة وجها لوجه والاعتراب النفسي (العجز، واللا معنى، والغربة الاجتماعية) على عينة ١٨٠ من طلاب الجامعة في الغرب الأوسط (٦٨ ذكرا و١١٢ من الإناث)، ومما استخدم مقياس الاعتراب الجامعي (Burbach, 1972)، ومما توصلت إليه وجود علاقة قوية بين عدم الراحة مع الاستشارة وجها لوجه وجانبين من الاعتراب (العجز واللا معنى)، وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين في اللا معنى.

٣. دراسة مصطفى الحديبي (٢٠١٥) ومما هدفت تعرف الاضطرابات الكلينيكية (اضطراب المسلك، اضطراب النوم، واضطراب اعتلال المزاج، واضطرابات الشكاوى الجسمانية، واضطراب القلق العام، واضطراب إساءة استخدام المادة)، والمشكلات النفس - اجتماعية (الغضب، والعدوان، والتكيف الاجتماعي) الأكثر انتشاراً بين طلاب الجامعة ذوي الشعور بخواء المعنى، والتحقق من صحة النموذج الإحصائي المقترح بين متغيري خواء المعنى والرضا عن الحياة على متغير الاضطرابات النفسية المتمثل في الاضطرابات الكلينيكية والمشكلات النفس - اجتماعية، على عينة ٤٩٥ من طلاب جامعة أسيوط، ومن أدواتها مقياس خواء المعنى للباحث، ومما أسفرت عنه النتائج أن ذوي خواء المعنى يتصفون ببعض الاضطرابات الكلينيكية والمشكلات النفس - اجتماعية، وهي: اضطراب القلق العام، والغضب، واضطراب اعتلال المزاج، واضطراب الشكاوى الجسمانية "التجسمن"، واضطراب النوم ، والتكيف الاجتماعي ، واضطراب المسلك ، والعدوان ، واضطراب إساءة استخدام المادة بالترتيب، كما أظهرت نتائج تحليل المسار مؤشرات حسن مطابقة للنموذج المقترح حيث إن الرضا عن الحياة يتوسط العلاقة بين خواء المعنى والاضطرابات الكلينيكية والمشكلات النفس - اجتماعية لدى العينة.

٤. دراسة سناء الجمعان وحسين الخيانكي (٢٠١٨) ومما هدفت إليه تعرف مستوى خواء المعنى والفروق فيه وفق متغيري (الجنس والتخصص) على عينة ٤٠٠ من

طلاب جامعة البصرة ، ومن أدواتها مقياس خواء المعنى للباحثين، ومن نتائجها التوصل إلى أن طلبة الجامعة يعانون من المستوى المرتفع من الشعور بخواء المعنى، مع وجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى الشعور بخواء المعنى لصالح الإناث، وكذلك وجود فروق بين التخصص الإنساني والعلمي في مستوى الشعور بخواء المعنى لصالح التخصص العلمي.

٥. دراسة (Vanhooren 2019) ومما هدفت إليه القيام بدراسة الحالة على فرد عمره ٦٤ سنة يعاني من خواء المعنى، ثم محاولة تقديم العلاج المناسب له، ومما استخدم استمارة دراسة الحالة والمقابلات الطليقة وبرنامج علاجي نفسي (١٨ جلسة)، ومما توصلت إليه أن خواء المعنى يؤدي لكثير من النتائج السلبية إن لم تجد الاهتمام الكافي والعلاج المناسب، وتوصل لفعالية العلاج النفسي الوجودي في تخفيف مشكلة خواء المعنى.

٦. دراسة (Kalkan & Batik 2019) ومما هدفت إليه بناء مقياس في البيئة التركية لخواء معنى التعلم على عينة ٨١٥ من طلاب الجامعة من الجنسين، ويقع المقياس في ٢٣ بنداً، وبعدين رئيسيين الأول خواء المعنى والثاني البحث عن المعنى، ومما توصلت إليه الدراسة صلاحية المقياس للتطبيق والتأكد من ذلك.

#### - تعقيب عام على الدراسات السابقة:

يتضح مما سبق في مجال الدراسات التي تناولت نمط إدراك الفشل أنها كلها دراسات أجنبية، وهي تختلف عن الدراسة الحالية وبيئتها وفروضها وطريقة المقياس والعينة، إضافة لأن أغلب تلك الدراسات ركزت على تصور وإدراك الفشل بصورة نظرية، ولم تتعرض لنمطي إدراك الفشل على النحو الموضح في الدراسة الحالية، وكذلك دراسات خواء المعنى، لذا فيتضح لنا عدم وجود أي دراسة عربية أو أجنبية تناولت وجمعت متغيري الدراسة الحالية، إضافة لاختلاف الدراسة الحالية في عدة جوانب منها أنها تجمع بين الجانبين: السيكولوجي والكلينيكي، إضافة لطريقة المقياس؛ فالدراسة الحالية عمدت لبناء أداة جديدة خاصة بنمط إدراك الفشل،

وكذلك اختلاف البيئة البحثية في الدراسة الحالية، ورغم ذلك فقد تم الرجوع لتلك الدراسات لأنها الأقرب للدراسة الحالية، ويمكن توظيفها والاستفادة منها في صياغة الفروض وبناء أداة الدراسة الحالية وتفسير النتائج.

#### فروض الدراسة:

- أ- يرتفع مستوى نمط الإدراك السلبي للفشل ارتفاعاً دالاً إحصائياً لدى عينة الدراسة.
- ب- لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة الدراسة في نمط إدراك الفشل وفقاً للنوع (ذكر- أنثى).
- ج- توجد علاقة دالة إحصائية بين درجات عينة الدراسة في مقياس نمط إدراك الفشل ودرجاتهم في مقياس خواء المعنى.
- د- تختلف ديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالتين الأعلى والأقل في نمط إدراك الفشل من منظور المنهج الكلينيكي باستخدام اختبار تفهم الموضوع T.A.T.

#### محددات الدراسة:

- أ- المنهج: أُسْتُخْدِمَ المنهج الوصفي - الكلينيكي من خلال جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها بعمق خاصة أن الدراسة تشمل جزأين: سيكولوجي (سيكومتري) وكلينيكي، وتم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة للدراسة كمعاملات الارتباط و T-Test .
- ب- العينة: تكونت العينة الاستطلاعية للدراسة السيكومترية من (١٠٣) من طلبة جامعة المنيا بواقع ٧٨ أنثى و٢٥ ذكراً من كليتي التربية والتربية النوعية. وكذلك عينتها الأساسية فبلغت ١٣٣٠ من طلبة جامعة المنيا، عمرهم بين ١٨-٢٢ سنة بواقع ٦٦٦ ذكر و ٦٦٤ أنثى، وذلك خلال العام ٢٠١٩ وكان توصيفها كالتالي في جدول (١):

جدول (١): توصيف العينة الأساسية

الكلي	الأسن	فنون جميلة	الزراعة	التعريض	الهندسة	دار العلوم	السياحة والفنادق	الآداب	طفولة مبكرة	تربية رياضية	التربية النوعية	التربية الأساسي	التربية عام	الكلي
١٣٣٠	١٠٨	٢٥	٢٢	٢٧	٥٧	٤٦	١٤٤	١١٥	٢٨	٢٣	٢٨٧	٢٢٢	١٩٥	ن

أما عينة الدراسة الكليينكية فقد اختيرت حالتان من العينة الأساسية في الدراسة السيكومترية روعي أن تكون الحالة الأولى قد حصلت على أعلى الدرجات في مقياس نمط إدراك الفشل (تمثل الحالة المرتفعة)، بينما حصلت الحالة الثانية على أقل الدرجات في المقياس نفسه (تمثل الحالة الأقل).

### ج- أدوات الدراسة:

١ - مقياس نمط إدراك الفشل (إعداد الباحث)، وقد أُسْتُخِمْ في الدراسة السيكومترية ويمكن التعليق عليه كما يلي: لقد أُعِدَّ المقياس لتحقيق أهداف الدراسة، نظرا لعدم وجود مقاييس تتفق ما تم ذكره في جانب الدراسة قبل الاستطلاعية.

(أ) خطوات إعداد المقياس: مرَّ المقياس في إعدادة بعدة خطوات تتمثل في:

(١) الاطلاع على بعض الأطر النظرية الخاصة بالفشل عامة، مثل: Stahlschmidt (2003)، Boulay (2003)، سيد محمد ومحمد معوض (٢٠٠٦)، جون ماكسويل (٢٠١٢)، Maneates (2014)، Linda ، Gorlin & Teachman (2017)، (2019).

(٢) توجيه بعض الأسئلة المفتوحة لـ(٥٠) طالبا من كلية التربية جامعة المنيا على سبيل الدراسة قبل الاستطلاعية، مثل: هل ترى أن حالات الفشل لدى الشباب كثيرة تستوجب الدراسة؟ اذكر أمثلة على ما تقول، وما أكثر المجالات التي يتعرض فيها الشباب لحالات الفشل؟ اذكر أمثلة، وما أقل المجالات التي يتعرض فيها الشباب لحالات الفشل؟ اذكر أمثلة، وكيف يتصرف الشباب تجاه ما يقابلهم من فشل؟ اذكر أمثلة ... ، ثم تحليل محتوى ومضمون الاستجابات.

(٣) وضع الصورة المبدئية للمقياس؛ حيث تكوّن من (٣٨) بندا موزعا على بعدين، وهما: النمط الإيجابي في إدراك الفشل، والنمط السلبي في إدراك الفشل. ووضعت أربعة بدائل للإجابة عن كل بند (غير موافق بشدة، وغير موافق، موافق، وموافق بشدة).



- (٤) تمَّ عرض المقياس في صورته الأولى على بعض المحكمين من المختصين في علم النفس، وتمَّ تعديله بناءً على رأيهم، وأصبح المقياس صالحاً للتطبيق الاستطلاعي (٣٢) بنداً.
- (٥) طُبِّقَ المقياس على عينة من طلاب كليات جامعة المنيا عددهم (١٠٣) كعينة استطلاعية.
- (٦) إجراء الاتساق الداخلي: بحساب ارتباط درجة البند والدرجة الكلية للبعد، وكانت النتيجة دلالة كل القيم إحصائياً سوى بند واحد فقط رقم ٣١ غير دال، وتم حذفه قبل التحليل العاملي.
- (٧) صدق المقياس: تمَّ حسابه بطريقتين،
- ❖ صدق المحكمين: عُرِضَ المقياس على بعض مختصي علم النفس بجامعة الأزهر والمنيا، وعلى رأيهم حُدِّثَتْ وعدِّلَتْ بعض البنود، ثم الوصول للصورة الأولى للمقياس.
- الصدق العاملي: من خلال ما أسفر عنه التحليل العاملي من تشعبات كما بجدول (٢)

جدول (٢) تشعبات بنود مقياس نمط إدراك الفشل (ن=١٠٣)

البعد الثاني				البعد الأول			
رقم البند	التشعب	البند	التشعب	رقم البند	التشعب	البند	التشعب
١	٠,٣٠٢	١٧	٠,٣٧٩	٣	٠,٣٤٢	١٦	٠,٤٥١
٢	٠,٤٨٨	١٨	٠,٣٣١	٤	٠,٣٥٨	٢٠	٠,٥١١
٥	٠,٤٧٦	١٩	٠,٥٩٤	٧	٠,٦١٤	٢٢	٠,٣٦٥
٦	٠,٦٠٨	٢٥	٠,٥٥٩	٩	٠,٥٥٢	٢٦	٠,٤٩٩
٨	٠,٤٤٠	٢٧	٠,٣٩٨	١١	٠,٤٩٩	٢٨	٠,٥٩٤
١٢	٠,٤١٢	٣٠	٠,٣١٥	١٣	٠,٤٩١	٢٩	٠,٤٩٨
١٤	٠,٥٢٨			١٥	٠,٣٢١		
الجنز الكامن		٢,٧٤		٢,٩٧			
نسبة التباين		١٠,٥٤		١١,٤٢			

• أ. د. إبراهيم علي إبراهيم، أ. د. سيد عبد العظيم محمد، أستاذ الصحة النفسية كلية التربية بجامعة المنيا، د. ميرفت عزمي زكي، أستاذ الصحة النفسية المساعد بكلية التربية بجامعة المنيا، د. محمد سيد عبد اللطيف، أستاذ علم النفس المساعد بكلية التربية، جامعة الأزهر.

يتضح من جدول (٢) أن البنود أرقام: (١٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٣٢) لم تتشبع عند إجراء التحليل العاملي، لذا فقد حُذِفَت من المقياس مع ملاحظة أن الاتساق الداخلي كان قد حذف بند رقم (٣١) قبل التحليل العاملي، ومع ذلك فنجد أن البعد الأول بلغت قيمة الجذر الكامن له (٢.٧٤) ونسبة التباين (١٠.٥٤)، وقد استوعب (١٣) بنداً، ويمكن تسمية هذا البعد "نمط الإدراك السلبي للفشل". كما يتضح أن البعد الثاني بلغت قيمة الجذر الكامن له (٢.٩٧) ونسبة التباين (١١.٤٢)، وقد استوعب (١٣) بنداً، ويمكن تسميته "نمط الإدراك الإيجابي للفشل". وبهذا يصبح العدد الكلي للبنود (٢٦) بنداً بجذر كامن (٥.٧١)، ونسبة تباين (٢١.٩٦)، وأعلى درجة يحصل عليها المفحوص (١٠٤) وأقل درجة (٢٦).

(٨) ثبات المقياس: تم حسابه بطريقة:  $\diamond$  ألفا كرونباخ وكانت النتيجة كما بجدول (٣).

#### جدول (٣): معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ

##### مقياس نمط إدراك الفشل

رقم البعد	الأول	الثاني
معامل ثبات ألفا كرونباخ	٠,٧٢	٠,٧٤

• التجزئة النصفية: تم حساب الارتباط بين المجموع الكلي لدرجات العبارات: الفردية والزوجية للمقياس ثم أُسْتُخْدِمَ معادلة التصحيح Sperman-Brawn والنتيجة كما في جدول (٤).

#### جدول (٤): معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية

##### مقياس نمط إدراك الفشل

رقم البعد	الأول	الثاني
معامل الثبات قبل التصحيح	٠,٥٥	٠,٥٦
معامل الثبات بعد التصحيح	٠,٧١	٠,٧٢

• إعادة التطبيق: حيث أعيد تطبيق المقياس بفواصل زمني قدره ٢١ يوماً على عدد ٢٦ طالباً من الجنسين من العينة الاستطلاعية وكان معامل الثبات كما في جدول (٥).

جدول (٥): معاملات الثبات بطريقة إعادة التطبيق

لقياس نمط إدراك الفشل

رقم البعد	الأول	الثاني
معامل الثبات	*٠,٨٢	*٠,٦٧

❖ قيم دالة عند ٠,٠١

وبذلك يمكن الاطمئنان للصورة النهائية للمقياس في التطبيق الأساسي

٢- مقياس خواء المعنى (إعداد: سيد محمد ومحمد معوض، ٢٠٠٥)،

وهو يتكون من ٣٤ بندا في أربعة أبعاد هي: فقدان الهدف في الحياة، وفقدان القيمة، والفرغ الوجودي، واللامبالاة. وقام معدا المقياس بحساب ثباته بثلاث طرق: إعادة التطبيق وبلغت القيمة ٠,٩٢ وطريقة ألفا كرونباخ بقيمة ٠,٨٩ والتجزئة النصفية بعد التصحيح ٠,٨٨، في حين تم حساب صدق المقياس عن طريق صدق المحك مع مقياس الاكتئاب لغريب عبد الفتاح (١٩٨٥) وكان معامل الارتباط ٠,٩١، إضافة للصدق العاملي، والاتساق الداخلي من خلال حساب الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس.

بينما قام الباحث الحالي بحساب الاتساق الداخلي<sup>١</sup> من خلال حساب ارتباط درجة كل بعد بالدرجة الكلية وكانت النتيجة دلالة كل البنود وأقل قيمة (٠,٢٨)، وأعلى قيمة (٠,٧٢)، وكلها قيم دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١، كما تم حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق على عينة ٢٦ طالبا وكان معامل الارتباط بين التطبيقين في الدرجة الكلية ٠,٨١ وهي دالة عند ٠,٠١، كما كان معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية بعد التصحيح ٠,٨٨، بينما كان بطريقة ألفا كرونباخ ٠,٨٩.

٣- أدوات الدراسة الكلينيكية شملت: استمارة المقابلة الشخصية لصالح مخيمر (١٩٧٨)، والمقابلات الكلينيكية الطليقة، واختبار تفهم الموضوع للكبار Murray &

<sup>١</sup> الاتساق الداخلي تم استخدامه هنا كما استخدمه معدا المقياس أصلا.

(1935) Morgan (T.A.T) وأعدده للعربية محمد نجاتي وأنور حمدي (١٩٦٧) وقد استخدم الباحث البطاقات (ذات الصلة) التالية : 1 ، 2 ، 11 ، 12 F ، 14 ، 16 ، 17 . G.F.

### نتائج الدراسة ومناقشتها :

أ- نتيجة الفرض الأول ومناقشتها : ونصه: يرتفع مستوى نمط الإدراك السلبي للفشل ارتفاعاً دالاً إحصائياً لدى عينة الدراسة. وللتحقق من صحته تمّ حساب المتوسطات الحسابية لأفراد العينة على مقياس نمط إدراك الفشل، ومن ثم حساب مستوى قلق نمط إدراك الفشل على ضوء عدد بنود كل بعد وعدد الاستجابات المحتملة على كل بند، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول (٦) التالي.

جدول (٦) : مستوى نمط إدراك الفشل

المستوى العام		عدد الاستجابات	عدد البنود	متوسط الدرجات	أبعاد المقياس
متوسط	% ٦٣,٢٠	٤	١٣	٣٢,٨٦	نمط الإدراك السلبي للفشل
ضعيف	% ٤٧,٩٥	٤	١٣	٢٤,٩٣	نمط الإدراك الإيجابي للفشل

يتضح من جدول (٦) تراوح مستوى نمط إدراك الفشل بين المتوسط والضعيف لدى العينة، حيث نلاحظ أن مستوى نمط الإدراك السلبي للفشل (متوسط) وهو أعلى من نمط الإدراك الإيجابي للفشل لدى العينة، وقد يكون ذلك راجعاً لعدة عوامل منها شيوع القلق بشأن المستقبل لدى العينة كما جاء في المقابلات قبل الاستطلاعية وما مروا به من خبرات ومواقف سلبية، كما يمكن تفسير ذلك أن عينة الدراسة من الشباب وهم الفئة التي يجب أن تكون أكثر أملاً وطموحاً، ولكنهم نظراً لطبيعة المرحلة العمرية التي يعيشونها وما تتسم به من بعض التسرع في الحكم على المواقف التي يمرون بها، فحينما يمر الفرد منهم بخبرة

فشل فأكثر ما يركز عليه الجانب السلبي من ذلك الموقف، رغم ما قد يحمله من إيجابيات، فقد ذكر (Stahlschmidt, 2003, 196) أن الفشل يجعلنا نختبر أنظمة قيمنا ومعتقداتنا الأخلاقية، وبدون فشل لم نتمكن من الاتصال بالحقيقة.

كما قد يكون ذلك نتيجة لفقدان كثير من الشباب الجامعي للدعم الاجتماعي وعدم اطلاعهم على الخبرات الإيجابية للآخرين فأغلب ما يُعرض عليهم تسيطر عليه النظرة السلبية، إضافة للصورة العامة التي تُعرض خاصة في الإعلام وما تتسم به من محاولة إظهار الجانب السلبي وتقليل الجانب الإيجابي لأدنى درجة، مما يساعد في زيادة الخبرات السلبية، بل قد يشكل خطراً على المستوى الوطني؛ حيث ذكر Jones, Williams, Jetten, Haslam, Harris & Gleibs (2012, 800-801) أن عدم وجود الدعم الاجتماعي يمثل مؤشراً قوياً لصدمة الفرد؛ حيث تضطرب الهوية الاجتماعية وتقل الاستجابات الإيجابية وتخضع الانتماء. خاصة أن العينة من طلاب الجامعة تلك الفئة المثقفة المطلعة على كثير من وسائل الإعلام المقروء والمسموع والمرئي، مما قد يمثل خبرة مباشرة أو غير مباشرة لرؤية مواقف الفشل، مما قد يكون سبباً في زيادة مستوى نمط الإدراك السلبي للفشل لدى العينة عن النمط الإيجابي.

لذلك فإن من يرى من الأفراد الفشل شيئاً سلبياً أكثر من الذين يرونه إيجابياً، وهذا ما توصلت إليه الدراسة الحالية؛ ويؤيد ذلك ما ذكره (Maneates, 2014, 3) أن العديد من الأفراد حولنا لا يزالون مرتبطين بعار وخجل الفشل حيث إن قدرتهم على التحول والتطور محدودة بهذا الاعتقاد، ولا يحاولون إعادة النظر إليه بصورة إيجابية؛ فالعقل الذي يسعى إلى الثبات سرعان ما يركد. أما (Gorlin & Teachman, 2017, 89-90) فقد ذكر أنه قد ركزت معظم الأبحاث في الأدب السابق بشكل أساسي على معالجة المحتوى العاطفي السلبي، لأنه أكثر انتشاراً لدى الأفراد، فعلى الرغم من وفرة الملصقات التحفيزية التي تعلن أن الفشل فرصة، فإن تجربة الفشل في مجال هدف ذي قيمة تثير حتماً بعض الضيق الحاد، ورغم ذلك فقد يتكيف ويتوافق بعض الأفراد الأسوياء مع ذلك الضيق، ولكن بعضهم الآخر يعتبرونه شيئاً سلبياً ويعتبر تعثراً يعوق الفرد بعد الفشل. لذلك فتلك النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (Stoeber & Janssen

(2011)، وبذلك فقد تحقق الفرض جزئياً.

ب- **نتيجة الفرض الثاني ومناقشتها:** ونصه: لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة الدراسة في نمط إدراك الفضل وفقاً للنوع (ذكر- أنثى). ولتحقق من صحته تم استخدام اختبار "ت" T-Test، وجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧): اختبار (ت) لدلالة الفرق بين الجنسين على مقياس نمط إدراك الفضل (د.ح. - ١٣٢٨)

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	الإناث (ن=٦٦٤)		الذكور (ن=٦٦٦)		المقارنات
		ع	م	ع	م	
٠,٠١	٤,٤٣	٤,٧٩	٣٢,٢٥	٥,٢٢	٣٣,٤٧	نمط الإدراك السلبي للفضل
٠,٠٥	١,٩٨	٤,٦٥	٢٤,٦٨	٤,٥٦	٢٥,١٨	نمط الإدراك الإيجابي للفضل

يتضح من جدول (٧) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات كل من الذكور والإناث من العينة في بعدي مقياس نمط إدراك الفضل لصالح متوسط درجات الذكور، ويمكن توضيح وتفسير ذلك كما يلي، فنجد في البعد الأول نمط الإدراك السلبي للفضل فرقا دالا إحصائيا عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فكانت قيمة (ت) ٤,٤٣ لصالح درجات المتوسط الأعلى (الذكور)؛ فهم أكثر في النمط السلبي في إدراك الفضل نظرا لما يُقدّم عليه الذكور من أعمال وخبرات أكثر مما لدى الإناث نظرا للقيود المجتمعية الواقعة عليهن أكثر من الذكور، إضافة لأسلوب التربية في مجتمعنا، والذي قد يدعم الانطوائية لدى الإناث كما يدعم التنافس والحرية لدى الذكور، الأمر الذي يؤثر في نظرة كل منهما لما يملكون به من أحداث ومواقف؛ فالذكور يرون أنفسهم أكثر اجتماعية ومسؤولية من الإناث اللاتي يرين أنفسهن أكثر سلبية وانطوائية وأكثر ترددا في طرح أفكارهن، الأمر الذي يساعد الذكور على خوض كثير من التجارب والتعرض لكثير من الفضل، وهم في ذلك يركزون على الجانب السلبي من الفضل، فقد ذكر محمد غانم (٢٠١١، ١٦٧) أن جميع القدرات العقلية توجد تقريبا لدى الجنسين، ولكن المجتمع يفضل الذكور على الإناث

فيدفعهم لمجال العمل والحياة خارج البيت، أما الإناث فيدفعهن للعمل داخله وحتى حين تخرج فلا مانع من الالتحاق بأعمال روتينية قد لا تتطلب كثير الجهد العقلي. كما أن الطلاب من العينة يعيشون مرحلة المراهقة، وهم أكثر إحساسا بالمثالية والتي قد تبعد بهم عن أرض الواقع، مما قد يعرضهم للاضطرابات النفسية والتي منها النمط السلبي في إدراك الفشل، فقد ذكر عادل الأشول (٢٠٠٨، ٥٣٩) أن إدراك المراهق للتناقض بين العالم الواقعي والمثالي يجعله متمردا؛ حيث يجد أن المواقف المثالية مرغوبة بكثرة، أما حياته الواقعية غير ذلك، كما أنه نظرا لأن الذكر سيكون رب الأسرة فيما بعد، مما يجعله يضع لنفسه مثاليات وافتراضات أعلى من الإناث، إضافة للصورة التي يتم عرضها في بعض وسائل الإعلام؛ حيث إنها قد تسبب خيبة أمل وقلّة حيلة المشاهد (الفرد/ المراهق) حيال هذه الفجوة الكبيرة بين تلك الوسائل وما فيها والواقع الذي يعيشه الفرد، وما تقدمه من الخروج على القانون وما يجده الخارجون عليه من نجاح اجتماعي وثناء مادي بطرق غير مشروعة، مقابل ما قد يجده الملتزمون من فشل وفقير مادي.

وكذلك البعد الثاني نمط الإدراك الإيجابي للفشل فكان الفرق فيه دال إحصائيا لصالح متوسط درجات الذكور وقيمة (ت) ١،٩٨، مما يدل على أن الذكر من العينة أكثر إدراكا للفشل بصورة إيجابية أيضا، وذلك نظرا لنظرة المجتمع للذكر وما يجب عليه القيام به، إضافة لأنه أكثر تعرضا للفشل أصلا سواء أدركه بصورة إيجابية أو سلبية، حيث إن المتطلبات الواجبة على الذكر أكثر من الأنثى، مما يجعله يعيش ضغطا ليؤدي دوره هذا، الأمر الذي قد يؤدي به للوقوع في كثير من مواقف الفشل وإدراكه بصورة إيجابية، حيث إن دائرة العلاقات الاجتماعية تتسع أمام الطالب الذكر عنه لدى الأنثى، وذلك نظرا للحرية المتاحة للذكر أكبر في تكوين علاقات اجتماعية أكثر اتساعا، كما أن تعدد أدوار الذكر يضعه تحت ضغوط كثيرة قد تعرضه للفشل بصورة أكبر، إضافة لأنه يتعرض لكثير من الخبرات والصراعات بين أدواره المتعددة نسبيا، وما يجب عليه القيام به تجاه كل دور منها، ثم يأتي الدعم المجتمعي له في مساعدته على النظر وإدراك الفشل على أنه شيء إيجابي؛ حيث إن الحرية الاجتماعية للذكر تساعد في الحصول على خلاصة تجارب

الآخرين، وهو بذلك يرى أيضا ما وقع فيه الآخرون من فشل وكيف لهم أن يتجاوزوه، ويؤيد ذلك ما ذكره (Leiber & Fields, 2011, 2318- 2377) أن الذكور المراهقين يكونون أكثر رغبة من المراهقات في اتباع وتجريب كل ما هو جديد فيميلون لكسر القواعد والقيم خاصة المتصلة بالماديات ورفض المسؤولية، كما أن الإناث أعلى في مقاومة الإغراء المتصل المادي. ولذلك فقد تم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض الموجهة لصالح الذكور.

**ج- نتيجة الفرض الثالث ومناقشتها:** ونصه: توجد علاقة دالة إحصائية بين درجات عينة الدراسة في مقياس نمط إدراك الفشل ودرجاتهم في مقياس خواء المعنى. وللتحقق من صحته تم حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة على المقياسين، وتم التوصل لمصفوفة معاملات الارتباط كما في جدول (٨).

جدول (٨): مصفوفة معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على مقياس نمط إدراك الفشل وخواء المعنى

خواء المعنى				نمط إدراك الفشل
الدرجة الكلية	اللامبالاة	الفراغ الوجودي	فقدان الهدف في الحياة	
*٠,٤٠٢	*٠,٣٤٩	*٠,٣٢٠	*٠,٣٦٢	نمط الإدراك السلبي للفشل
*٠,١٩٥-	*٠,٠٧٥-	*٠,١٦٥-	*٠,٢٤٧-	نمط الإدراك الإيجابي للفشل

ن = ١٣٣٠ ♦ قيم دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١

يتضح من جدول (٨) وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين درجات العينة على مقياس نمط إدراك الفشل ببعده السلبي ومقياس خواء المعنى في جميع أبعاد والدرجة الكلية، أما البعد الإيجابي في مقياس نمط إدراك الفشل فكانت علاقته سالبة دالة إحصائية بمقياس خواء المعنى في جميع الأبعاد والدرجة الكلية؛ أي أن العلاقة موجبة دالة إحصائية بين البعد الأول لنمط الإدراك السلبي للفشل وأبعاد: فقدان الهدف في الحياة وفقدان القيمة والفراغ الوجودي واللامبالاة والدرجة الكلية لمقياس خواء المعنى على الترتيب بمقدار (٠,٣٥٧)، (٠,٣٦٣، ٠,٣٢٠، ٠,٣٤٩، ٠,٤٠٢)، وهي قيم دالة عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، ويمكن تفسير ذلك حيث إن الطالب حينما يتعرض لحالات فشل ثم ينظر ويدرك ذلك الفشل على أنه شيء سلبي، يزداد شعوره بضيق الهدف الذي يعيش من أجله في الحياة ويرى نفسه عاجزا



عن وضع أهداف لحياتي؛ حيث إن الفشل ضيِّع أهدافه في الحياة كما يرى هو، بل لقد عمم الطالب نظريته السودوية هذه لباقي مجالات حياته وليس ما فشل فيه فقط، مما جعله يشك في قدراته في الحياة، وهذه من مكونات البعد الأول من خواء المعنى (فقدان الهدف في الحياة).

وكذلك كانت العلاقة موجبة دالة إحصائياً بين نمط الإدراك السلبي للفشل والبعدين الثاني والثالث من خواء المعنى (فقدان القيمة والفرغ الوجودي) فكلما زاد الإدراك السلبي للفشل لدى الفرد زاد شعوره بإهمال الآخرين لإنجازاته والعكس صحيح؛ حيث إنه يرى نفسه ليس له إنجازات بل يرى أن حياته عبارة عن مواقف فشل من الصعب تجاوزه، كما أنه ليس مفيداً لمن حوله؛ حيث إن نظرتة لذاته أصبحت سلبية نظراً لما مر به من فشل، ففقد قيمته أمام نفسه وكذلك أمام الآخرين، مما يجعله يشعر أن حياته نوع من الفراغ، فيرى أن الفشل نهاية مطاف الحياة وأن تكلفة الفشل أكبر من أي نجاح يصحبه، فيزداد اتجاهه السلبي نحو ذاته، وتقل اهتماماته في الحياة نظراً لأنه يرى أن الفشل يلاحقه في أي اهتمام جديد يدخل فيه. وكذلك البعد الرابع (اللامبالاة) والدرجة الكلية لمقياس خواء المعنى فإن زيادة إدراك الفرد للفشل على أنه سلبي من شأنه يزيد اعتقاده في وجود قوى خارجية تتحكم في حياته، ويعزي غالباً فشله لتلك القوة، بل قد يصل مرحلة من اللامبالاة فيترك الأمور تسير كما تشاء دون تدخل واضح منه، ويستسلم ويفقد روح المبادرة، ويفضل الهروب من المشكلات عن مواجهتها، فهو يرى نفسه فاشلاً في مواجهتها إذا قرر ذلك، وهذا يتفق مع ما جاء في مضمون قصص الجانب الكلينيكي من الدراسة الحالية حيث إن الفشل له تبعات سلبية كثيرة تستمر في تأثرها على الفرد لوقت طويل كما أن الفشل يجعل الفرد متردداً، ومستقبله غامضاً، وذلك يتفق مع نتائج بعض الدراسات ذات الصلة، مثل دراسة Boulay (2003)؛ حيث توصلت لارتباط الفشل ببعض الخبرات والجوانب السلبية في الشخصية.

ومما يؤيد ذلك ما ذكر سيد محمد وآخرون (٢٠١٥، ٢٧١) أنه لا يقتصر دور الخوف من الفشل وأثره على الجوانب التعليمية فقط، إنما يعتبر أحد العوامل الأساسية المعوقة

لتحقيق الصحة النفسية للطلاب ومعالجته العديد من الاضطرابات النفسية، ولذا فهو في حاجة شديدة للقدرة على تحمل الفشل ومواجهته بدلاً من الخوف منه واليأس أمامه وتحمل مسئولية تعلمه. لذلك فمن المهم محاولة تقليل الجانب والنمط السلبي في إدراك الفشل وتقوية النمط الإيجابي حيث ذكر (Gorlin & Teachman, 2017, 90) أن الطلاب الذين نظروا لموقف الفشل بصورة ركزوا على سبب ما وقعوا فيه وركزوا على الأسباب الكامنة وراء مشاعرهم السلبية قلت لديهم المشاعر السلبية بصورة أكبر مما هو الحال لدى الطلاب الذين ركزوا على الجانب السلبي في مشاعرهم هذه.

أما البعد الثاني الإيجابي من مقياس نمط إدراك الفشل فكانت علاقته سلبية دالة إحصائياً بأبعاد: فقدان الهدف في الحياة وفقدان القيمة والفرغ الوجودي واللامبالاة والدرجة الكلية لخواء المعنى على الترتيب بمقدار (-، ٠،١٤٩ -، ٠،٢٤٧ -، ٠،١٦٥ -، ٠،٠٧٥ -، ٠،١٩٥)، وهي قيم دالة عند مستوى الدلالة (٠،٠١)، وهذه نتيجة منطقية حيث إنه كلما زاد النمط الإيجابي في إدراك الفشل قل خواء المعنى لدى الفرد والعكس صحيح، فالبعد الأول من خواء المعنى (فقدان الهدف من الحياة) يقل بصورة دالة إحصائياً فيرى أن هناك أشياء جيدة في الحياة بعد نظرته الإيجابية لما مرَّ به من فشل، ويصبح لديه أفكار محددة عما يريد عمله في الحياة، حيث إنه عندما أعاد النظر لموقف الفشل رأى فيه نقاطاً إيجابية مثل أن الفشل بداية النجاح، وأنه يصقل شخصيته وتزداد خبرته، وكلما مرَّ بمواقف فشل فيستفيد منها.

وكذلك فالعلاقة سلبية مع البعدين الثاني والثالث من مقياس خواء المعنى (فقدان القيمة والفرغ الوجودي) فإن نمط الإدراك الإيجابي للفشل لدى الفرد يساعد الفرد في التخلص من الشعور بفقدان القيمة والفرغ الوجودي لديه؛ فتزداد قدرته على تحويل مواقف الفشل التي تمرُّ به لمواقف نجاح من خلال استفادته مما مرَّ به، ويرى نفسه بعد موقف الفشل أقوى مما كان قبله، حيث زادت خبرته وعرف طرقاً جديدة من الخطأ السير فيها مرة أخرى لذا فيتجنبها مستقبلاً، مما يجعله يشعر أنه ذو قيمة في حياة المحيطين به، حيث إنه ينقل خبرته وما مرَّ به من فشل للآخرين ليس ليحبطهم ولكن ليتعلموا ويعتبروا منه وبنوا عليه، مما يزيد من شعوره بقيمته في الحياة، ويشعر بوجوده بينهم،

فكما ذكر (Maneates, 2014, 27- 28) للتغلب على النظرة السلبية للفشل يجب أن نحاول بناء منزل جديد على أرض الواقع من الفشل القديم؛ فما نحن عليه اليوم يأتي من أفكارنا بالأمس، وأفكارنا الحالية بناء تقوم عليه حياتنا في الغد. وكذلك فالعلاقة سالبة بين نمط إدراك الفشل الإيجابي والبعد الرابع (اللامبالاة) والدرجة الكلية لخواء المعنى فإن زيادة إدراك الفرد للفشل على أنه إيجابي من شأنه يقلل من شعوره باللامسؤولية فيكون فردا مسؤولا قادرا على مواجهة المواقف والاستفادة منها مستقبلا، ويتأثر بما يحيط به بصورة إيجابية، ويؤثر في البيئة حوله والمحيطين به، ويجد فيهم قدوته التي يمكنه الاستعانة بها في مقابلة ما يجده من فشل، فتصبح حياته ذات معنى إيجابي تساعده على تحقيق المزيد من النجاح، فقد ذكر (Boulay, 2003, 46) أن النجاح الذي تحقق بعد الفشل يكون أكثر عرضة للتوسط وتعزيز مشاعر الفخر أكثر من النجاح الذي لم يسبقه الفشل.

كما يضيف (Gorlin & Teachman, 2017, 91) أن المعالجة التي تركز على السبب أو الكيفية قد تكون مفيدة عندما تخدم وظيفة تعزيز أهداف الفرد المستمرة، بينما من المحتمل أن تكون غير قادرة على التكيف بقدر ما تزيد من المعتقدات السلبية أو يكثف الضيق العاطفي، لذا فإن التدخل الفعال بعد الفشل يجب أن يساعد المشاركين على الانفصال عن هدف فاشل و / أو استعادة التقدم المحرز بشأن هدف قابل للتنفيذ حاليًا. وبذلك فقد تحقق الفرض.

#### **تعقيب على الدراسة السيكومترية:**

يتضح مما سبق أن مستوى نمط إدراك الفشل السلبي متوسط لدى العينة أما مستوى النمط الإيجابي فكان منخفضا، مما يعني تحقق الفرض الأول جزئيا، خاصة لدى الذكور حيث كانت هناك فروق بين الجنسين في نمط إدراك الفشل (السلبي والإيجابي) لصالح الذكور، مما يشير لقبول الفرض البديل، كما كانت العلاقة التي جمعت نمط الإدراك السلبي للفشل بخواء المعنى لدى العينة علاقة موجبة دالة إحصائيا، بينما كانت علاقة نمط الإدراك الإيجابي للفشل بخواء المعنى لدى العينة علاقة سالبة دالة إحصائيا،

مما يعني قبول الفرض الثالث، وذلك يتفق مع ما جاء في جزء الدراسة قبل الاستطلاعية، ومع الإطار النظري للدراسة.

**د - نتيجة الفرض الرابع ومناقشتها "فرض الدراسة الكلينيكية"** : ونصه: تختلف ديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالتين الأعلى والأقل في نمط إدراك الفشل من منظور المنهج الكلينيكي باستخدام اختبار تفهم الموضوع T.A.T. وللتحقق من صحته قام الباحث بدراسة كلينيكية على الحالة الأعلى في نمط إدراك الفشل (الحالة التي حصلت على أعلى الدرجات في مقياس نمط إدراك الفشل) والحالة الأقل في نمط إدراك الفشل (الحالة التي حصلت على أقل الدرجات في مقياس نمط إدراك الفشل) (أي الحالتين الطرفيتين)، وذلك من خلال الخطوات التالية:

- اختيار الحالتين ثم عمل مقابلات طليقة مع كل حالة منهما على حدة لكسب ودهما ولتشجيعهما على الاسترسال في الكتابة بصدق وذلك قبل تطبيق البطاقات المختارة من اختبار T.A.T. وبعده أيضا.
- تطبيق استمارة المقابلة الشخصية لصلاح مخيمر (١٩٧٨) على كل حالة على حدة.
- تطبيق بعض بطاقات اختبار تفهم الموضوع للكبار T.A.T. المختارة والمرتبطة بالموضوع والتي سبق ذكرها في أدوات الدراسة.

#### حالتنا الدراسة:

الحالة الأولى الأكثر والأعلى في نمط إدراك الفشل؛ حيث حصلت على ١٠٤ / ٩١ في مقياس نمط إدراك الفشل (٥٠ للسلبى / ٤١ للإيجابى)، أما مقياس خواء المعنى فقد حصلت فيه على ١٣٦ / ١٢٥ .

#### - تاريخ الحالة:

المفحوصة أنثى طالبة في الفرقة الثالثة بكلية دار العلوم عمرها ٢١ سنة تخصص الفلسفة الإسلامية حاصلة على تقدير مقبول في الدراسة، وترتيبها الثانية في أخواتها، وأسلوب تربيتها كان شديدا، وكثيرا ما تعرضت للعقاب من خلال حرمانها

مما تحب، وأهلها مسيطرين عليها تماما، والدها على قيد الحياة وبصحة جيدة وحاصل على بكالوريوس من جامعة الأزهر، ويعمل مديرا للمعهد الأزهرى ونمط شخصيته أنه طيب، ولكنه دائما في اختلاف معها حول الملبس وطريقة الحديث، ومن عاداته المحافظة على صلاة الفجر، أما الوالدة فحاصلة على مؤهل متوسط (دبلوم فني) ولا تعمل ونمط شخصيتها قوية وتهتم بالمطبخ، وهي تحب والدها أكثر، ولم تكن متفاهما مع الأخوة والأخوات لها، وكان شعورها بالسعادة وسط أسرتها قليلا جدا، وكانت طفولتها كما ترى مرحلة، مرت بظروف صحية صعبة عقب الولادة وتم فطمها مبكرا بسبب الحمل التالي، والحالة تمارس قضم الأظافر حتى الآن، والأسرة دوما في شجار، وبالنسبة لسنوات التعليم فدخلت الروضة في سن الخامسة، ولها أصدقاء قليلون، ولعبتها المفضلة العرائس، وتشعر بالميل للزعامة، وكانت تحب اللغة الإنجليزية وكانت جيدة في التعليم، إلى أن رسبت في الفرقة الأولى بالجامعة وعادت السنة، وليس لديها ميل نحو مهنة معينة فأصبحت الأمور لا تفرق معها في اختيار أي مهنة، وبالنسبة لمكان الميلاد كانت في مركز بني مزار بالمنيا، وارتحلت في المرحلة الثانوية لبيت جدها ولم تكن متوافقة فيه، وتجد المضايقات التي تؤثر عليها سلبا داخل الأسرة، لدرجة أنها كرهت كل الناس، ولديها ميل نحو الرجال، وكان لها تجربة حب في المرحلة الثانوية فأعجبت بزميل لها، وموقفها من الزواج أنه شيء إيجابي وترغب في أن تعيش قصة حب، وترى أن شخصيتها حزينة وتخاف كثيرا، وهي غير راضية عن نفسها تماما، وأن أسرتها وزملائها لا يساعدها وقت صراعاتها واضطراباتهما، وفلسفتها في الحياة تحب الضحك ولكن سرعان ما تحزن، وبالنسبة للنوم والأحلام فهي تحاول أن تنام جيدا رغم أنها تعاني من كوابيس ورؤية من يحاول خنقها وتقوم مفزوعة وتحاول تصرخ.

#### - تحليل تاريخ الحالة:

يتبين من تاريخ حالة المفحوصة أنها نشأت في أسرة غير سوية نسبيا، حيث كانت هناك ضغوط كثيرة تعانيها المفحوصة ومنها الشجار الأسري، وتعاني بعض الاضطرابات

النفسية كقضم الأظافر والقلق واضطرابات النوم كالأحلام المزعجة والكوابيس، ورغم ذلك فإن المفحوصة تحب المرح، ولكن سرعان ما تحزن، ولقد مرت بخبرات وفشل كثير منها الجانب الدراسي وكذلك الأسري والعاطفي والاجتماعي على النحو المبين الموضح عاليه.

### - استجابات الحالة على بطاقات اختبار T.A.T. وتفسيرها:

#### • قصة البطاقة 1 مش عارفة موهبتي

"هنا شايضه نفس سؤالي لِنفسي وهو انا موهبتي ايه كل شخص بشوفه عنده موهبه خاصة زي الصوت الحلو بلاقي بنات كثير صوتها حلو وودي موهبه قولت يمكن عشان انا مليش في سماع الاغاني وكدا جربت في الكتابة معرفتش لما لقيت بنات كثير بتعرف وغيره وقتها قولت يعنى ولا عندي شخصيه ولا كيان ولا حتى موهبه خاصة وبس كدا(\*)"

#### التأويل والتفسير النفسي:

يتضح لنا النظرة الدونية للمفحوصة نحو نفسها فهي لا ترى في نفسها موهبة ما خاصة أنها تقارن نفسها بمن حولها، كما يتضح أنها تكتب غير مستخدمة علامات الترقيم ولا الكتابة اللغوية الصحيحة، إضافة لأنها لم تكتب قصة إنما وصفت حالها حيث إن البطاقة أثارت داخلها مشاعر سلبية حيث لم تجد في نفسها الموهبة التي ترغبها كما هو الحال عند المحيطين بها، ورغم ذلك فالمفحوصة لم تركز على بعض تفاصيل الصورة بشكل كافٍ؛ كما يظهر من تركيزها على الشكل العام للصورة أكثر من معناها وما فيها من تفاصيل أخرى، كما يتضح سيطرة الأفكار السلبية في استجابات المفحوصة، مما يعني سيطرة النموذج الوالدي عليها، كما نلاحظ الوجه الحزين الذي رسمته المفحوصة في آخر ما كتبت.

\* لقد استخدم الباحث العبارات والألفاظ نفسها التي ذكرتها الحالة.

**قصة البطاقة F. 2 وحيدته رغم من حولي**

"عندما كنت في الثالثة ثانوي تركت البيت وذهبت الى بيت جدي وكنت مفكره انها هتكون نفس حياتي في بيتي ولكن لما عشت هناك نظامهم خنقني وكنت عايزه ارجع بيتي تاني وقلت لبابا وماما بس رفضوا ماما حاولت تقنعني وبابا كانه مكنش حابب يشيل همي في ثانوي وبعدها مشيوا وكل واحد كاني مكلمتش معاه بابا في شغله وماما كالعادة في مشغولاتها محدش حاسس بيا لحد ما قررت ارجع لوحدي وفعلا رجعت لوحدي حتى مع اعتراضهم."

**التأويل والتفسير النفسي:**

يتضح لنا عدة أمور مما كتبت المفحوصة أولها الحالة المضطربة لها مع أسرته وعدم تواصل أفراد الأسرة معها بصورة مناسبة سواء أسرة الأب أو أسرة الجد، ويؤيد ذلك ما ذكرته الحالة في استمارة دراسة الحالة من أن علاقتها متوترة بالأسرة؛ حيث إن تلك البطاقة تثير قصصا حول العلاقات الأسرية، خاصة أن المفحوصة ترى أن بيئتها غير محببة، كما أنها ترى نفسها همًا وعبئًا على الأسرة، في الوقت الذي ترفض الأسرة أن تتحمل ذلك الهم، كما أنها عندما تعرضت للفشل في إقامة علاقة طيبة داخل أسرة الأب، هربت منها ولجأت لأسرة الجد على أمل أنها ستجد هناك التوافق الذي تبحث عنه، ولكنها أيضا تعرضت لحالة فشل ولم تتوافق أيضا فاضطرت للعودة لأسرة الأب وما يحمل لها من ذكريات فشل أيضا.

**قصة البطاقة 11 فوضى جوايا**

"انا شايفه في الصورة دي فوضى ملهاش ملامح وده يعتبر لا مش يعتبر ده فعلا اللي جوايا ملهوش اى معالم واضحه لا هدف واضح في حياتي ولا عارفه انا عايزه ايه وانا دايمًا شايفه اني مليش معنى في حياتي اقول حاجة انا كارهه حياتي ونفسي اووى اووى بجد الصور دي بتوضح حياتي ايه."

**التأويل والتفسير النفسي:**

يتبين مما كتبت المفحوصة والحالة المضطربة والقلقة داخلها وما تعانيه من خواء المعنى كما في قولها "لا هدف واضح في حياتي" "انى مليش معنى" "كارهه حياتى ونفسى اووى اووى" وذلك يكشف عما تعيشه المفحوصة من المخاوف والعزلة، فهي مضطربة العلاقات الاجتماعية، مما يوضح أنها مترددة حائرة في حياتها، كما أن المفحوصة ذكرت أن الصورة تعبر عن الفوضى ورغم ذلك فهي ترى أن الصورة توضح حياتها فعلا، فهي ترى أن حياتها تعبر عن فوضى وشيء مكروه، كما يتضح قلة ما كتبت وانطوائها على نفسها وتركيزها على عالمها الداخلي في العنوان وقولها "جوايا".

**قصة البطاقة F. 12 شيخوخة رغم الشباب**

"كنت داخله الكلية ومبسوطه جدا كنت دائما احلم بيها هكون فيها ازاي هيبقى ليا كام صديقه وانعمل اه وكان عندي حاجات كتير كان نفسى انفذها ولما دخلتها اتعرفت على بنت فيها منتقبه قولت طالما منتقبه تبقى محترمه فجت طلبت منى فونى عادى ادتهولها انا اصلا من النوع العفوى مش بخون اللى قدامى المهم انها كانت بتطلبه كتير هى كانت مفهمانى انه بتكلم صحبتها واهلها منعينها تكلمها فكنت بد هولها عادى لحد في يوم لقيت رقم غريب بيرن عليا برد قالى ازيك لقيته صوت راجل خوفت بصراحه المهم بعدها قفلت في وشه رن تانى وكان بيهددنى بصراحه خوفت وقتها جت سهير وحده شافتنى قالتلى مالمك فحككتها وقتها قالتلى مش تضايقى نفسك تعالى نعمل سيرش ونعرف مين دا وفعلا عملنا وجت صورته ولفت انتباهى انى لهجه صوته زى صوت المنتقبه لذلك تانى يوم ورتها الصوره وللأسف طلعت بتكلمه وانكرت وقالت انه انا بتبلى عليها وبعدها مكلمتهاش في نفس اليوم جت سهير واتعرفت عليها وكان معاها اصحابها ولاد وبنات وكنت بقعد معاهم بس مكنتش برتاح لدرجه انى سكنت مع البنات في سكن واحد وكانوا بيستغلوني وبما في كل حاجة كانوا بيدخلوا في حياتي بطريقة لا تطاق لحد ما جه موقف خلانى افوق



وابعد عنهم في مره كان معايا فلوس كتير وهما مدفعوش سكنهم فكانوا بيقسموا بينهم وبين بعض وكانى مش موجوده او ان ليا الحق انى اعترض فتجنبتهم وبقت حاسه بوحدته وهموم خلتنى احس انى اكبر من سنى الوحدته فعلا وحشه عشان كده حسيت انى بنت العشرين لكن فى الشيخوخه."

### **التأويل والتفسير النفسي:**

يتضح مما ذكرت المفحوصة أن هذه أكثر بطاقة كتبت فيها، كما أن العنوان فيه من السلبية والاستسلام، كما أن فيها علاقات متوترة وخبرات سلبية تعرضت لها المفحوصة في أول أيام الجامعة رغم أحلامها التي كانت تنتظرها في الجامعة، كما تصور علاقات المفحوصة المتوترة بالرجال خاصة أنها ذكرت من قبل في دراسة الحالة أنها تعرضت لخبرة عاطفية في المرحلة الثانوية وفشلت، إضافة لأن المفحوصة عممت خبرة الفشل في علاقاتها مع البنت التي قابلتها أول أيام الجامعة، كما نلاحظ أنها وصفتها بكلمة البنت ولم تقل صديقتي أو زميلتي، فعممت فشل تلك العلاقة لمكان السكن وأيضا ذكرت كلمة البنات على من تقعد معهم، ولم تذكر صديقاتي أو حتى جيراني، مما يؤكد الوحدة والعزلة التي تعانيها المفحوصة.

### **قصة البطاقة 14 وحده وسكون**

"بشوف نفسى في الصورة دى أوى حيث الوقت اللي بكون فيه كدا بتكون فترة بدخل فيها ووقتها بعترل الكل سواء واقع أو سوشيال حيث انى وقتها بقوم بحذف الواتساب الفيس ويختصر كل اللي حواليا لو كنت في البيت فانا بعمل شغل البيت واروح سريرى مش بقوم من عليه غير لو هعمل حاجة وارجع تانى ولو وقت دراسه مش بتكلم مع حد ولا انزل الكليه باخد سكن اقعد فيه ومنزلش منه وبيكون ونيسى وقتها الفون اقرأ فيه روايات او اقترح على اى مسلسل حتى لو بقعد في الفتره دى ممكن شهر ممكن اتنين وممكن توصل لاربع شهور."

**التأويل والتفسير النفسي:**

ذكرت المفحوصة أنها ترى نفسها في الصورة حيث تنعزل عن المحيطين بها، حيث إن البطاقة فيها شخص مستند إلى فتحة بيضاء لنافذة، والصورة كلها سوداء، ورغم ذلك فقد تركت المفحوصة الجزء الأبيض وركزت على ما فيها من عزلة وسواد وذلك يمكن أن يستمر لفترة معها قد تصل أربع شهور كما ذكرت بنفسها، كما أنها ذكرت وأكدت الوحدة والعزلة التي تعانيها فحتى داخل البيت تجلس على السرير ولا تكلم أحدا كما ذكرت في تاريخ الحالة، بل كما يتضح في العنوان فرغم ذلك فإنها تجد متنفسا في استخدام الجوال وقراءة الروايات وهي هوايات غير اجتماعية؛ فالمفحوصة عندما تستخدم الجوال يكون لتقرأ علي أو تسمع مسلسلا وليس لتتواصل به في برامج التواصل الاجتماعي المعروفة والتي ذكرتها أيضا المفحوصة.

**قصة البطاقة 16 (البطاقة البيضاء) عام الصراع الفكري**

"في هذا العام اظن اني قد تجردت من كل ما ظننته ثابت لن يتغير وعلمت فيه ان الحزن او الفرح لن يدوم كثيرا هو مجرد وقت وينتهي ظننت اني وجدت الصديقه ظننت اني في كل شيء اننى وجدت نفسى التى ابحت عنها ولكنى قد اكتشفت ان كل ذلك ما هو الا وهم او خيال موجود في عالمى ومخيلتي انا فقط."

**التأويل والتفسير النفسي:**

يتضح مما كتب المفحوصة قلة ما كتبه ورغم أن البطاقة بيضاء إلا أن المفحوصة عبرت عن مشاكلها وصراعاها الفكري وما تعانيه من توتر، كما أن ما كانت تعتقده المفحوصة ثابتا أصبح متغيرا، ورغم أنها كانت تظن أنها وجدت نفسها إلا أنها تعود وتقول أن ذلك مجرد وهم في خيالها هي فقط، ولذلك فهي تعكس الاستجابات لهذه البطاقة القلق و المشاكل التي يمكن أن تكون قد تراكمت في الماضي لدى المفحوصة وما تعانيه من فشل في الجانب الاجتماعي تم تعميمه على باقي مجالات الحياة، بل لقد انعكس على ما حدث في العام كله، فقد أسمت العام بعام الصراع الفكري.

**قصة البطاقة G.F 17 سابتسم**

"في مره قررت ابسط نفسى مخنوقه اووى فقررت اخرج نفسى وابسطها جت مره طلعت من الجامعه وروحت اشتريت اكل وببسى وخرجت على الكورنيش واخذت معايا روايه بحبها وعملت رسايل فرحه وطلعت اتمشيت على الكورنيش واتصورت وبقيت ماشيه اضحك واوزع رسايل فرحه وقعدت قدام المياه تحت وبقيت اكل واقرأ واسمع ميوزك لمشارى راشد عشان بحبه جدا وبعدها لما المغرب قرب عليا روحت السكن وكنت حاسسه كانى فوق الكل لانى اول مره اطلع لوحدى وانبسطت لوحدى وكان في حاجه ضايقتنى وهى وانا راجعه قابلت واحده اعرفها كانت خارجها هى وصاحبتها وقتها قلت ياريت عندى اللى زيتها وبعدها لاغيت تفكيرى وقلت خلىنى مبسوطه زى انا وفعلا انبسطت بينى وبين نفسى جدا."

**التأويل والتفسير النفسي:**

يتضح مما ذكرت المفحوصة أنها حاولت أن تخرج من حالتها السلبية وقررت أن تسعد نفسها كما جاء في عنوان القصة "سأبتسم" وحاولت أن تجد لنفسها ما يسعدها رغم ما ذكرته من عزلة ورغم ذلك فقد ذكرت رغبتها في أن يكون لها صديقة مثل ما قابلت، ونلاحظ أنها ذكرت "وحده اعرفها" ولم تذكر صديقتها أو زميلتها، كما أنها ذكرت أن سعادتها كانت بينها وبين نفسها، مع أن المفحوصة تجاهلت بعض تفاصيل الصورة كالبيوت الموجودة فيها، والرجال، مما يدل على عدم استقرارها، كما أنها تسكن في بيت العائلة وما يرتبط به من صراعات، كما ذكرت في تاريخ الحالة، كما تسيطر عليها فكرة الوحدة وهي تكره ذلك، وتود أن تجد من يفهمها ويصادقها فحتى حينما تحدثت عن شيء إيجابي في حياتها عادت وسيطرت عليها رغبتها في أن تكون لها صديقة، ولكنها عادت وأبدت رغبتها في الانطواء على نفسها ولا تريد أن تكرر خبرة الفشل التي تعرضت لها من قبل في التعامل مع الآخرين ويكون لها صديقة لا تتوافق معها كالبنات المنتقبة.

- الحالة الثانية منخفضة نمط إدراك الفشل: حصلت على ٣٣ / ١٠٤ في مقياس نمط إدراك الفشل (١٩ للسلبى / ١٤ للإيجابى) في حين كانت درجتها في مقياس خواء المعنى ٤٥ / ١٣٦.
- تاريخ الحالة:

المفحوصة أنثى طالبة بالفرقة الرابعة بكلية التربية النوعية شعبة الإعلام التربوي عمرها ٢١ سنة، حاصلة على تقدير جيد جدا، وترتيبها في الميلاد الأول بين أخواتها، وأسلوب تربيتها كان شديدا والدها بصحة جيدة حاصل على مؤهل متوسط (دبلوم) ويعمل معلما نمط شخصيته أنه عنيد يحب الذهاب لعمله، والوالدة لا تعمل وبصحة جيدة وحاصلة على مؤهل متوسط (دبلوم) نمط شخصيتها متساهلة وتحب الاهتمام بالمنزل، وكانت تتعرض للعقاب والضرب عندما ترتكب بعض السلوكيات الخاطئة، وهي تحظى بتفضيل واهتمام الأم، وكانت تحب أمها أكثر، وقد يحدث الشجار في الأسرة عندما يرفع أحد الأبناء صوته وكان الشجار ينتهي سريعا، وهي تحب أسرتها وعلاقتها فيها علاقة حب ومودة ولا تعاني المضايقات داخل الأسرة، وترى أن أسرتها هي حياتها، وعن سنوات التعليم فقد ذهبت للمدرسة في سن ٦ سنين وكانت سعيدة، وكانت تحب العلوم لتتمكن من الالتحاق بمهنتها المفضلة (طبيبة) ولعبتها المفضلة بالمكعبات، وقد ولدت بمحافظة القاهرة وارتحلت الأسرة في سن ١٢ سنة لمحافظة المنيا، وليس لها تجارب جنسية، وموقفها من الزواج أنه تحمل مسؤولية، ولا توجد أي تجربة حب سابقة لديها، وعن العادات فهي تحب تصفح المواقع الإلكترونية ولها أصدقاء كثيرون عليها، وفلسفتها في الحياة أنها لا تستحق أن نعطي لأشياء أكثر من حجمها ونحمل كل ذلك الحزن والحقد في قلوبنا لبعضنا، وترى شخصيتها أن لديها بعض العناد والعصبية، وعن أحلامها فهي تنام جيدا أحيانا وأحيانا أخرى ترى كوابيس تتعلق بالتشاجر، وآخر حلم حلمت به وتكرر عليها كثيرا الطيران في الجو، وهي راضية عن نفسها وتكوينها البدني رغم أنها ترى نفسها نحيفة، وترى نفسها متوافقة إلا أنها في بعض الأحيان تعاني قلقا وعصبية.

## - تحليل تاريخ الحالة:

يتضح أن المفحوصة قد نشأت في بيئة سوية نسبياً؛ فأسرتها متحملة للمسؤولية مما يشكل الاتجاه الاجتماعي الإيجابي لديها نحو الزواج على أنه تحمل المسؤولية، لذا فالحالة لم تعرض نفسها لحالات الحب؛ لأنها في ذلك السن ليس لديها ما يجعلها تتحمل المسؤولية بصورة فعالة، وهي متفائلة بدليل الحلم الذي تكرر عليها كثيراً وهو الطيران في الجو، وهي راضية عن نفسها، وذلك كله يمثل خبرات إيجابية تساعدها في الاستفادة منها في حياتها الخاصة؛ خاصة وكما ذكر طلال حرب (١٩٩٨، ٧٥) أهمية تفسير الحلم وعلاقته المباشرة بالفشل من وجهة نظر التحليل النفسي.

## - استجابات الحالة على بطاقات اختبار T.A.T. وتفسيرها:

## \* قصة البطاقة 1 العازف العالمي

"ولد يدعى "فير" وُلِدَ في أسرة فقيرة وازداد حبه للموسيقى وخاصة لألة الكمان ويحب العزف عليها ولكن أسرته كانت ذات فقر شديد وليس لديها من المال لكي تصرف على ذلك الولد "فير" وكان يريد أن يدرس بمعهد موسيقى ولكن ظروف عائلته لم تسمح بذلك فاضطر "فير" أن يترك تعليمه ويعمل كي يساعد عائلته وبعد مرور سنوات عمل "فير" عامل نظافة في إحدى المسارح الغنائية وفي يوم من الأيام كانت تقام في ذلك المسرح الغنائي حفلة كبيرة ويذهب إليها الكثير من العازفين العالميين وفي ذلك اليوم كان يوجد بعض العزف في فريق العازفين وكان المايسترو منفعل ولا يعرف ماذا يفعل في ذلك فذهب إليه "فير" لكي يساعده وقال له لدي الخبرة على العزف في تلك الآلات فتعجب المايسترو ونظر إليه باندهاش كيف لعامل نظافة يستطيع أن يعزف على تلك الآلات ولكن لضيق الوقت وافق المايسترو أن يجعله من الفريق لكي يعزف واقامت الحفلة وفاجئ الجميع بعزفه واصيب الجمهور بدهشة وجمال العزف وبعد انتهاء الحفلة تعرف "فير" على كبار العازفين وعرضوا عليه أن يعمل معهم ومع مرور الأيام صار فير من كبار العازفين".

\* لقد استخدم الباحث العبارات والألفاظ نفسها التي ذكرتها الحالة.

**التأويل والتفسير النفسي:**

يتضح أن ما كتبه المفحوصة كثير الكلمات فهي تعبر عن الشيء بكلمات كثيرة ولكن لم تلتزم قواعد اللغة العربية، ومع ذلك فهي تعبر عن إسقاطها وبعدها عن اليأس والحزن واستفادتها مما مرَّ بها من مواقف كما حدث مع بطل القصة "فير" فرغم ظروفه الصعبة إلا أنه استطاع أن يصل لحلمه، ومن الجدير بالذكر أن الحالة استغرقت وقتاً طويلاً في كتابة تلك القصة مقارنة بباقي القصص (١٣ دقيقة تقريباً)، ولقد تجمعت المفحوصة شخصية الشاب الذكر "فير"، وكررت اسمه أكثر من مرة في القصة، مما يعكس الاتجاه الإيجابي لديها نحو الرجال أيضاً، كما يبين الجانب الثقافى لها، فهي في شعبة الإعلام التربوي؛ فاسم "فير" غير منتشر في البيئة المصرية، مما يدل على اطلاعها على بعض الثقافات الأخرى، كما أن البطل رغم فشله وعدم تمكنه من تحقيق هدفه في البداية إلا أنه لم ييأس بل استفاد مما مر به واستطاع أن يصل لهدفه فيما بعد ويكون من كبار العازفين.

**قصة البطاقة 2 مستقبل فتاة**

"يحكي أنه كان هناك فتاه تدعى "سارة" ولدت في بيئة ريفية كان لديها أحلام كبيرة في التعلم وطموحات ليس لها نهاية ولكن هذه الطموحات لم تتحقق في تلك البيئة بسبب جيرانها الكثيرين في الكلام عليها، كبرت هذه الفتاة حتى وصلت في مرحلة جامعية متميزة وفي يوم وهي تسير في إحدى الطرقات قابلت شخص يسير في الطريق على حصان وقد لفت نظرها لذلك ولكن سرعان ما بدأت ترتب أفكارها في ذهنها عن التعليم ومستقبلها، هل سيتغير ذلك الطريق التي رسمته لنفسها أم ستتخلى عن ذلك المستقبل لتواجه حياة أخرى".

**التأويل والتفسير النفسي:**

يتضح من القصة أن المفحوصة تذكر الأسماء في القصص، مما يدل على الجانب الاجتماعي الإيجابي لها، ويؤيد ذلك ما حدث منها حينما كانت تحضر لتطبيق البطاقات فكانت تحضر إحدى زميلاتهما معها وفي كل مرة كانت تحضر واحدة جديدة من زميلاتهما،

وتدل القصة على تفاؤل المفحوصة وطموحها رغم أنها تمرّ ببعض الضغوط ومنها جيرانها، وهي منطقية تقدم المنطق والعقل فحتى لما وصلت وقابلت شخصا يمكنها الارتباط به، فسرعان ما عادت لرشدها وفكرت في الأمر، خاصة أن الحالة في الفرقة الرابعة وستخرج من الكلية منتظرة الزوج الذي تبحث عنه فيتحتملا المسؤولية معا، ولكن الحالة حتى الآن لم تأخذ قرار في ذلك الأمر، مما يدل على تفكيرها في الموقف حتى وقت كتابة القصة ومرونة تفكيرها.

### قصة البطاقة 11 مخاطر الأعماق

"كان يوجد في إحدى البلدان سفينة ضخمة تنقل المواطنين من مكان إلى آخر وفي إحدى الايام كان على تلك السفينة غواص واراد في ذلك اليوم أن ينزل إلى أعماق البحر لكي يستكشف فنزل تلك الغواص إلى الأعماق وإذا به ينزل ويكشف وينظر إلى الشعب المرجانية فيتفاجئ بسمكة قرش خلفه وتحاول تلك السمكة أن تبتلعه فيحاول الهروب منها ولكن يصطدم بإحدى الأحجار التي توجد بالقاع فتعيقه من الهروب وإذا به بنظر خلفه فيجد حجارة كبيرة فمسك بها حتى استطاع أن يخرج إلى سطح البحر وصعد إلى السفينة وحكى ما فعل معه إلى أصدقائه وحذروهم من مخاطر تلك الأعماق".

### التأويل والتفسير النفسي:

تعكس القصة طموحات المفحوصة ورغبتها في معرفة الجديد رغم ما قد يقابلها من مخاطر وقدرتها على التغلب على ما قد يواجهها من عقبات (فشل) في سبيل ذلك، رغم أن المعنى الكامن لتلك البطاقة تحمل القلق وهذا أمر طبيعي ولكن المفحوصة أضفت على ذلك القلق أملها وتفاؤلها والجانب الإيجابي في ذلك القلق ليكون قلقا دافعا، كما يبين الخلو النسبي للمفحوصة من عقدة النكوص والعزلة، كما تدل على الاتجاه الإيجابي لها نحو الرجال؛ حيث إنها جعلت البطل رجلا، كما يتبين قيمة المفحوصة في أنها تنقل الخبرات الإيجابية للآخرين عندما أسقطت ذلك على البطل في

القصة حينما تغلب على سمكة القرش ونصح الآخرين وحذرهم من أعماق البحر، وقدرته على تجاوز المواقف الصعبة.

### قصة البطاقة F. 12 وبالوالدين إحسانا

"يحكي أن هناك فتاة تدعى "نور" كانت كثيرة الدلال من أبيها ولكن مع مرور الأيام توفى ذلك الوالد التي هي كثيرة التعلق به ولم تعطي لوالدها أي من معايير الاهتمام أو الاحترام وفي ذات يوم أصيبت "نور" بفضل في إحدى كليتها وكانت تحتاج إلى تبرع من إحدى الأشخاص بكلية فدخلت عليها الأم في غرفة المستشفى التي بها ولكن "نور" تعالت صوتها على تلك الأم فخرجت الام وهي تبكي وسارت في طريق منزلها ولكن تعثرت في إحدى الحجارة التي بالطريق وسارت عاطفة الأمومة تظهر وتحن إلى ابنتها فرجعت مسرعة إلى المستشفى وتبرعت لابنتها بالكلية وبعد مرور شهر توفت الوالدة ولم تكن تلك الفتاة تعلم أن والدتها أصيبت قبل وفاتها بمرض خبيث ولم تخبر ابنتها عن ذلك لسوء حالتها المرضية في ذلك الوقت، عرفت الفتاه بما فعلته والدتها عن ذلك وتبرعها لها فشعرت بالندم الشديد على ما فعلته مع والدتها من سوء معاملة".

### التأويل والتفسير النفسي:

والقصة تعكس أن المفحوصة مشغولة بأفكارها مع أسرتها وتسقطها على كل شيء، فكما جاء في تاريخ الحالة أنها ذكرت أن أسرتها تمثل لها الحياة؛ كما أن القصة تركز وتجمع أفكار حول الفتاة وعلاقتها مع الآخرين، كما تسود على القصة المشاعر المتمركزة حول الذات وهي مشاعر إيجابية نظرا لما تتمتع به المفحوصة من مستوى منخفض لنمط إدراك السلبي للفضل وكذلك خواء المعنى، وكذلك فإنها تعرض الفكرة الإيجابية عن الذات في ارتباطها بالآخرين؛ حيث إنها متفائلة تغلب عليها الجانب المشرق مثل اختيار اسم بطل القصة "نور"، وكذلك الجانب الديني ويبدو ذلك في كثير من ألفاظها مثل عنوان القصة "وبالوالدين إحسانا"، كذلك يظهر من القصة شيء من خوف المفحوصة على أسرتها مستقبلا من الموت سواء الأب أو الأم.



**قصة البطاقة 14 الظلام**

"يحكى أن شابا يأسه به الحياة من كثرة المتاعب والهموم فهو يتم منذ الطفولة لم يجد أسرة يعيش معها كان يتجول في الشوارع لكي يكسب لقمة العيش وفي ذات الأيام مرت تلك الأيام وامتلك منزل لكن تعرض إلى موقف إهانة عندما اصطدم بشخص فأجبره ذلك الشخص على الاعتذار أمام الجميع وتنظيف ملابسه غالية الثمن لأن ملابس تلك الشاب ممزقة وتلامست مع ملابس ذلك الشخص الغني فأعتذر ذلك الشاب وذهب إلى منزله ودخل إلى غرفة مظلمة يشتهي همومه لنفسه ويحاولها عن متاعب الحياة وما تفعله به".

**التأويل والتفسير النفسي:**

تستمر المفحوصة في ذكر القصص التي تبين علاقتها بأسرتها وأهميتها في حياتها، وقدراتها على تجاوز المحن والفضل في حياتها واستفادتها مما مرَّ بها من مواقف، فرغم الصعاب التي واجهت البطل إلا أنه لم ييأس، وتركز على الجانب المشرق في الصورة فرغم أن الصورة فيها جانب كبير أسود ولكن المفحوصة ركزت على الجانب الإيجابي في الصورة، رغم أن الإيحاءات الكامنة في الصورة تشمل المطامح الذاتية وأحلام اليقظة، ولكن الحالة لم تنظر إليها بسلبية، مما يبين الحالة الإيجابية للمفحوصة وحصولها على درجة منخفضة في مقياسي نمط إدراك الفضل وخواء المعنى، كما يتبين الحديث الذاتي الإيجابي لدى المفحوصة حينما تجد الهم والتعب لتعطي نفسها طاقة إيجابية لتستمر في الحياة.

**قصة البطاقة 16 (البطاقة البيضاء) مجرد ابتسامة**

"في ذات يوم كان هناك فتاه تحاول دائما إسعاد الآخرين وكل أحلامها رسم البهجة على وجوه تلك الأشخاص فكلما ذهبت إلى مكان ووجدت شخص حزين كانت تداعبه وتنصحه دائما وفي يوم من الأيام توفت والدته تلك الفتاه التي هي مصدر قوتها في تلك الحياة فحزنت تلك الفتاه حزنا شديدا على بكاء والدتها ولكن حاول الجميع أن يخرجها من حزنها ولكنهم فشلوا في إسعادها ولم تكن تريد أن ترى

أحدا ولم تخرج من غرفتها حتى باتت هذه الليلة وحلمت بوالدتها تعطي لها الزهور وتسير معها في إحدى الطرقات حتى تعطيها بعض النقود وتركها في ذلك الطريق، استيقظت الفتاه من نومها وباتت تسأل عن تلك النقود التي اعطتها لها أمها وما هو الطريق التي تركتها به فذهبت إلى قبر والدتها وظلت تبكي حتى تفاجئت برجل حكيم فحكى له ما صار معها وأخبرته عن حلمها فأجابها أنها تلك الحياة التي نعيشها لأنها لا تعطي دائما ما تحتاجين فالطريق أمامك طويل ولديك أحلام كثيرة لماذا أوقفتي تلك الاحلام عندما توفى والدك فلا تيأسي وصارعي مع الحياة".

### التأويل والتفسير النفسي:

والقصة تبين الحالة المتفائلة الطموحة التي عليها المفحوصة، وتمسكها بوالدتها ورغبتها في مساعدة الآخرين وإسعادهم، كما يبين حسن علاقتها بالمولى تعالى ليكرمها؛ فهي متعاونة تساعد من يطلب منها الدعم ولو بطريقة غير مباشرة وبسيطة، كما توضح القصة الجانب العقلي المتحكم في المفحوصة عندما قابلت الرجل الحكيم، والذي يمثل العقل لديها، وهذا ناتج عن الاستقرار الأسري والحالة الاجتماعية التي تعيشها وحسن علاقتها بأصدقائها، كما أن ذلك يرتبط بما كانت لدى المفحوصة من رغبة في دخول كلية الطب وحبها لمادة العلوم، واختتمت القصة بعبارة تفيد قدرتها على التفاؤل فليديها أحلام وطريق طويل وعدم اليأس.

### قصة البطاقة G. F. 17 الشاطي

"كانت هناك فتاه تحب دائما الذهاب إلى الشواطئ وتصعد إلى إحدى الكباري لكي تشاهد عمل الصيادين وكانت لديها عادة أنها كلما تذهب إلى ذلك المكان تنظر إلى الشاطئ وتتمنى بعض الأمنيات ظنا منها أنها سوف تتحقق، فكانت تحب أن ترى الشمس مع المياه وعمل تلك العمال من نقل بضائعهم من تلك المراكب كبرت تلك الفتاه وهي مازالت تشاهد تلك المناظر".

**التأويل والتفسير النفسي:**

تحكي القصة آمال وتطلعات المفحوصة لما تريد تحقيقه في حياتها، ونظرتها الإيجابية والتي تحمل الرغبة في تقديم المساعدات وما يحتاجه الآخرون كما يفعل الصيادون فيأتون بالأسماك وكذلك نقل العمال للبضائع وخدمتهم ومساعدتهم للآخرين، ويتضح من القصة النظرة المستقبلية الإيجابية للمفحوصة في عبارة مثل "الشمس مع المياه"، كما أن الحالة تركت القصة مفتوحة.

**تعقيب على نتائج الدراسة الكلينيكية:**

من خلال العرض السابق لديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالة الأكثر والحالة الأقل في نمط إدراك الفشل، وقد اتضح من خلال ذلك تحقق الفرض الرابع الكلينيكي؛ حيث كان هناك اختلاف بين ديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالتين الأعلى والأقل في نمط إدراك الفشل من منظور المنهج الكلينيكي باستخدام بعض بطاقات اختبار تفهم الموضوع T.A.T.

حيث لوحظ على الحالة الأعلى في مقياس نمط إدراك الفشل بعض الملاحظات ومنها: قلة ما كتبت وعدم قدرتها على التنفيس عن انفعالاتها في الكتابة بوضوح، وهذا يتفق مع ما كتبت في البطاقة 1؛ حيث إنها ذكرت أنها لا تجيد الكتابة، إضافة لأنها لا تلتزم قواعد اللغة العربية رغم أنها طالبة في كلية دار العلوم، مما يدعم ما تعرضت له من فشل دراسي في الفرقة الأولى بالجامعة كما ذكرت المفحوصة، كما أن ما كتبت تسيطر عليه الأفكار السلبية والانشغال بالجانب الذاتي وما فشلت فيه من مواقف، وذلك كله يتداخل مع باقي مجالات حياتها ويؤثر عليه سلبياً، كما يسيطر عليها التفكير في الماضي؛ لأنه يمثل مشكلة وقلقاً تحاول المفحوصة تعديله دون فائدة، وكذلك كثرة معاشية ما يسبب القلق أو يجعل المفحوصة غير قادرة على رؤية ما حولها وما مرت به من إيجابيات مثل الشجار داخل المنزل (الجو الأسري غير السوي)، أو عدم التوافق الاجتماعي خارج المنزل ومع من تسكن في الجامعة، مما يؤدي لحالة من عدم التوافق النفسي والاجتماعي، لذا فنجد النمط الغالب على الحالة النمط السلبي في إدراك الفشل؛ حيث إن ما مرت به من فشل

سواء في علاقتها مع الأسرة أو المحيطين بها أو علاقتها العاطفية في المرحلة الثانوية كل ذلك أدركته على أنه فشل ونظرت له من الجانب السلبي، فمن الصعب تجاوز مواقف الفشل التي مرت بها المفحوصة، مما يبرر الحالة الحزينة التي هي عليها وقلقها على مستقبلها ووجود اضطراب قضم الأظافر لديها حتى الآن وكذلك نجدها مترددة حائرة في كثير من الأمور كما ورد فيما كتبتة.

بينما لوحظ على الحالة الثانية الأقل في مقياس نمط إدراك الفشل بعض الملاحظات ومنها: شيوع النظرة التفاؤلية والأمل في المستقبل، ليس لديها أزمة مع الماضي، وخالية من الاضطرابات النفسية بصورة نسبية؛ لها أسرة متعاونة تحبها، أسرة سوية تعدل السلوكيات غير السليمة، خالية نسبياً من الاضطرابات النفسية، كما نلاحظ أن المفحوصة تكتب باستفاضة، وتنفس عن انفعالاتها بصورة مقبولة، كما يكثر لديها النمط الإيجابي في إدراك الفشل؛ فالمفحوصة مرت بخبرات فشل ولكنها استطاعت أن تنظر لذلك بصورة إيجابية وتستفيد منه في حياتها، بل تنقل الجانب الإيجابي للآخرين ليستفيدوا منه أيضاً كما في قصة مخاطر الأعماق، والمفحوصة متفائلة طموحة راضية عن نفسها، كما يتضح ذلك في كلماتها واختيار أسماء أبطال القصص مثل قصة بالوالدين إحساناً فأسمت البطل "نور" في بطاقة 12F .

لذا فيتضح أن أول تجربة للفشل الأكاديمي يؤثر على مفهوم الطلاب الذاتي بشكل سلبي ويشعرون بالانزعاج والصدمة بل التسرب التعليمي، كما في الحالة الأعلى في مقياس نمط إدراك الفشل، فقد رسبت في الفرقة الأولى فتقديرها الآن مقبول، بل إن بعض هؤلاء الطلاب يغادرون المؤسسة التعليمية، تجنباً للإهانة المتوقعة من قبل الزملاء والمعلمين، لذا فإن الجانب النفسي لمفهوم الذات يرتبط بظاهرة الفشل الأكاديمي، ويجب على المعلم أن يلعب دوراً مهماً مع الطلاب الفاشلين؛ فيشجعهم لينظروا لأنفسهم كأفراد أكفاء، وتحمل مسؤوليتهم في عملية التعلم Chohan (2018, 22- 23).

لذا فأمكن تحديد بعض العوامل المرتبطة بتقوية قدرة الفرد على إدراك الفشل بصورة إيجابية ومنها:

- العلاقات الأسرية السوية مثل العلاقة بين الوالدين والأبناء.
- العلاقات الاجتماعية الإيجابية خارج نطاق الأسرة كالأصدقاء والجيران.
- القدرة على التماسك ووجود مستوى مناسب من الطموحات والأهداف الإيجابية والحرص على إنجازها والتفاؤل والأمل.
- المعنى الإيجابي في الحياة والرضا عنها.
- القدرة على إعادة النظر لما يمرُّ به الفرد من مواقف وأحداث، واستخراج النقاط الإيجابية منها.
- القدرة على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب.
- الاستقلالية وتقديم المساعدة للآخرين.

ومما سبق يتضح اتفاق نتائج الدراسة في الجانبين السيكومتري والكلينيكي فيما بينهما، إلا أن الدراسة في الجانب الكلينيكي أعطت تصورا أكثر وضوحا حول نمطي إدراك الفشل (السلبى والإيجابى)، فإن ذلك يرجع لبناء النفسى والدينامى للشخصية سواء إذا كان سليما أو غير سليم كما سبق التوضيح.

### توصيات الدراسة:

- أ- توعية مجتمع الجامعة بنمطي إدراك الفشل وحثهم على النمط الإيجابي.
- ب- مساعدة طلاب الجامعة على اكتشاف معنى الحياة لديهم والعمل على وضع أهداف بديلة في حالة عدم القدرة على تحقيق الأهداف الأساسية.

- ج- التحلي ببعض الصفات الإيجابية كالصلابة النفسية والعمل على توعية المجتمع بها.
- د- أهمية التواصل الإيجابي مع الطلاب خاصة من جانب أسرهم والعمل على إحساسهم بقيمتهم وأهميتهم في الحياة.
- هـ- تفعيل الإرشاد الأكاديمي في كل كليات الجامعة، خاصة الكليات كثيرة عدد الطلاب.

#### البحوث المقترحة:

- أ. إجراء تلك الدراسة على عينات أخرى لتبين مستوى نمط إدراك الفشل عامة.
- ب. اليقظة العقلية وتنمية نمط الإدراك الإيجابي للفشل.
- ج. خواء المعنى واضطرابات التواصل غير اللفظي لطلاب الجامعة.

### المراجع

١. جون ماكسويل. (٢٠١٢). الفشل البناء، تحويل الأخطاء إلى جسر للنجاح. ترجمة مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية: مكتبة جرير.
٢. راضي محمد جبر أبو هواش. (٢٠١٢). مشكلات الطلبة الموهوبين والمتفوقين في مدينة الباحة من وجهة نظرهم. المجلة الدولية التربوية المتخصصة. مج (١)، ع (١)، ٢٩ - ٤٤.
٣. سناء عبد الزهرة والجمعان وحسين رحيم الخيانكي. (٢٠١٨). خواء المعنى لدى طلبة الجامعة. مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية. كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة البصرة، م (٤٣)، ع (٤)، ٢٤ - ٤٢.
٤. سيد عبدالعظيم محمد. (٢٠٠١). الخوف من الفشل وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة عالم التربية، س (٢)، ع (٤)، ٢٦٦ - ٢٩٨.
٥. سيد عبد العظيم محمد، ومحمد عبد التواب معوض. (٢٠٠٥). مقياس خواء المعنى. مكتبة النهضة.
٦. سيد عبد العظيم محمد، ومحمد عبد التواب معوض. (٢٠٠٦). مقياس الخوف من الفشل. كراسة التعليمات، القاهرة، الأنجلو المصرية.
٧. سيد عبد العظيم محمد، زينب عبدالرازق غريب، محمد محمد عبدالمنعم. (٢٠١٥). الخوف من الفشل وعلاقته بالكفاءة الذاتية لدى عينة من طلاب السنة التحضيرية بجامعة الملك فيصل. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية - جامعة حلوان، مج (٢١)، ع (٣)، ٢٦٩ - ٢٩٨.
٨. صلاح مخيمر. (١٩٧٨). استمارة المقابلة الشخصية (تاريخ الحالة). القاهرة: مكتبة النهضة الجديدة.
٩. طلال حرب. (١٩٩٨). الفشل أسبابه ونتائجه من زاوية التحليل النفسي. بيروت: دار الجيل.

١٠. طلعت منصور غبريال ومحمد إبراهيم عيد وسيد محمد عبيد. (٢٠١٧). الخصائص السيكومترية لمقياس الفراغ الوجودي لدى شباب الجامعة. مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي- جامعة عين شمس، ع (٥٠)، ج (١)، ٤٨٦-٥١٣.
١١. عادل عز الدين الأشول. (٢٠٠٨). علم نفس النمو. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
١٢. عبدالحميد محمد الشاذلي. (٢٠٠٨). الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي. القاهرة: مجموعة أجيال للتسويق والنشر.
١٣. مجمع اللغة العربية. (٢٠٠٤). المعجم الوسيط. القاهرة: مكتبة الشروق، ط (٤).
١٤. محمد حسن غانم. (٢٠١١). مدخل إلى سيكولوجية المرأة: قضايا واستشكلات نفسية- اجتماعية- دينية- اقتصادية. القاهرة: دار إيتراك.
١٥. محمد عبدالنور معوض أبو النور وسيد عبدالعظيم محمد. (٢٠٠٦). تحمل الإحباط في علاقته ببعض المتغيرات النفسية والأسرية لدى عينة من طلبة الجامعة دراسة امبريقية - كLINIكية. مجلة كلية التربية جامعة الفيوم، ع (٤)، ١٩٥ - ٢٥٤.
١٦. محمد عثمان نجاتي وأنور حمدي. (١٩٦٧). كراسة اختبار تفهم الموضوع. القاهرة: النهضة العربية.
١٧. مصطفى عبدالمحسن الحديبي. (٢٠١٥). الرضا عن الحياة كمتغير وسيط بين خواء المعنى وبعض الاضطرابات الكلينيكية والمشكلات النفس اجتماعية لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مج (٣١)، ع (٢)، ٤٨٨-٥٨١.
18. Andrews, B. (2017). Success by Failure. About Campus, American College Personnel Association and Wiley Periodicals, Inc, 13- 19.
19. Benjamin, S. (2019). Dealing with Failure. GPSolo, 36 (1), 68-69.
20. Boileau, R. (2019). the logos of our lives: viktor frankl, meaning and spiritual direction, 58 (1), 25-35.



21. Boulay, B. (2003). If at First You Don't Succeed. The Cognitive and Affective Benefits of Experiencing Failure. Doctor of Education, the Faculty of the Graduate School of Education of Harvard University.
22. Chohan, B. (2018). The Impact of Academic Failure on the Self-Concept of Elementary Grade Students. Bulletin of Education and Research, 40 (2), 13- 25.
23. Das , A. (1998). Frankl and the Realm of Meaning v Journal of Humanistic Education & Development. 36 (4). 199 - 211.
24. Frankl, V. (1992). Man's Search for Meaning (Reviewed) Washington Square Pressm, New York, 111- 142.
25. Gorlin, E., Teachman, B. (2017). The "How" and the "Why" of Restoring Goal-Pursuit after a Failure. Journal of Experimental Psy-hopathology, JEP, 8 (2), 88- 109.
26. Jones,J., Williams,H., Jetten,J., Haslam,A., Harris,A., Gleibs,I. (2012). The role of psy-hological symptoms and social group member-hips in the development of post-traumatic stress after traumatic injury. British Journal of Health Psychology, 17, 798–811.
27. Kalkan, M. & Batik, M. (2019). Learned Meaninglessness Scale: A Study Of Validity And Reliability. Elektronik Sosyal Bilimler Dergisi, Electronic Journal of Social Sciences, 18 (72), 1713- 1723.
28. Landau, I. (2012). Foundationless Freedom and Meaninglessness of Life in Sartre's Being and Nothingness. Sartre Studies International, 18 (1), 1– 8.
29. Lau, C., Feher, A., Wilson, C. Babcock, S. & Saklofske, D. (2018). Resiliency, Meaning in Life, and Life Satisfaction:

- An Examination of Moderating Effects . *Acción Psicológica*, 15 (2), 5–14.
30. Leiber, M. & Fields, M. (2011). *Encyclopedia of Adolescence*. Springer Science+Business Media, New York.
31. Lewis, J., Coursol, D., Bremer, K. & Komarenko, O. (2015). Alienation Among College Students and Attitudes Toward Face-to-Face and Online Counseling: Implications for Student Learning. *Journal of Cognitive Education and Psychology*, 14 (1), 28- 37.
32. Linda, B. (2019). Joy After Failure. Book Review, *Kirkus Reviews*, 87 (15), 1.
33. Maneates, L. (2014). *Re-Visioning Failure: A Vehicle for Psychological Development and Transformation*. Master of Arts in Counseling Psychology, Pacifica Graduate Institute, United States.
34. Marcoa, J. & Alonso, S. (2019). Meaning in life buffers the association between clinical anxiety and global maladjustment in participants with common mental disorders on sick leave. *Psychiatry Research*, 271, 548–553.
35. Rachel, N. (2019). Failing Successfully. *Scientific American*, 320 (4), 16.
36. Riley, M. (2019). Success and Failure as Pedagogical Tools in Outdoor Education. *Journal of Outdoor Recreation, Education, and Leadership*, 11 (3), 251–254.
37. Senkevich, V. (2016). Phenomenological and Process Dynamic Characteristics of Existential Identity Crisis. *Global Media Journal*, suppl, Special Issue S2: Youth in the Global Information and, Hammond, 1-10.
38. Stahlschmidt, H. (2003). Re-imagining failure a psychoanalytically-oriented view of the transformational

- potential of failure. PhD of philosophy in clinical psychology, the faculty of Pacifica Graduate Institute, United States.
39. Stoeber, J. & Janssen, D. (2011). Perfectio-ism and coping with daily failures: positive reframing helps achieve satisfaction at the end of the day. *Anxiety, Stress, & Coping*, 24 (5), 477- 497.
40. Tawfik, A., Rong, H. & Choi, I. (2015). Failing to learn: towards a unified design approach for failure-based learning. *Educational Tech Research*, 63, 975–994 .
41. Vanhooren, S. (2019). Struggling with meaninglessness: a case study from an experiential–existential perspective. *Person-Centered & Experiential Psychotherapies*, 18 (1), 1–21.